
كتاب
التحرير
الطبقات الكبرى
محمد بن سعد
كاتب الواقدى
٢
الجزء
الأول
أول تاريخ قومى للعرب

الله ، صلّعم ، آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ، وأمها بَرَّة بنت عبد العزّى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى بن كلاب ، وأمها أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب ، وأمها برة بنت عوف بن عبيد بن عُويج بن عدى بن كعب بن لؤى ، وأمها قلابة بنت الحارث بن مالك بن حباشة بن غَنم بن لِحيان بن عادية ابن صعصعة بن كعب بن هند بن طابخة بن لحيان بن هُذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وأمها أميمة بنت مالك بن غنم بن لحيان ابن عادية بن صعصعة ، وأمها دُبّ بنت ثعلبة بن الحارث بن تميم ابن سعد بن هذيل بن مدركة ، وأمها عاتكة بنت غاضرة بن حُطيط بن جشم بن ثقيف — وهو قسى — بن مُنبّه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان — واسمه إلياس — بن مضر ، وأمها ليلى بنت عوف بن قسى ، وهو ثقيف . وأم وهب بن عبد مناف بن زهرة ، جد رسول الله صلّعم ، قَيْلَةُ — ويقال هند — بنت أبى قيلة ، وهو وجز بن غالب بن الحارث بن عمرو بن مِلكان بن أفصى بن حارثة من خزاعة ، وأمها سلمى بنت لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، وأمها ماوية بنت كعب بن القين من قضاعة . وأم وجز بن غالب السلافة بنت واهب بن البُكيْر بن مَجدعة بن عمرو ، من بنى عمرو بن عوف من الأوس ، وأمها ابنة قيس بن ربيعة ، من بنى مازن بن بُوَى بن ملكان بن أفصى ، أخى أسلم بن أفصى ، وأمها النُّجْعة بنت عبيد بن الحارث ، من بنى الحارث ابن الخزرج . وأم عبد مناف بن زهرة جُمْل بنت مالك بن فُصيَّة ابن سعد بن مُليح بن عمر من خزاعة ، وأم زهرة بن كلاب أم قصى ، وهى فاطمة بنت سعد بن سيَل ، وهو خير بن حمالة بن عوف بن عامر الجادر من الأزد . قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه ، قال : كتبت للنبى عليه السلام خمسمائة أم ، فما وجدت فيهن سفاحاً ولا شيئاً مما كان من أمر الجاهلية . قال : أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة الليثى ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن على بن حسين ، أن النبى صلّعم قال : إنما خرجت من نكاح ، ولم أخرج من سفاح ، من لدن آدم لم يصبنى من سفاح أهل الجاهلية شىء ، لم أخرج إلا من طهره .

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي ، حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرة ، عن عبد المجيد بن سهيل ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلّعم : خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح . قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي ، قال : حدثني محمد بن عبد الله بن مسلم ، عن عمه الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلّعم : خرجت من نكاح غير سفاح .

ذكر الفواطم والعواتك اللاتي ولـدن رسول الله صلى الله عليه وسلم

والعاتكة ، في كلام العرب ، الطاهرة . قال : أخبرنا هشام بن محمد ابن السائب الكلبي ، عن أبيه ، قال : أم عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي – وقد ولد رسول الله صلّعم – هضيبة بنت عمرو بن عُتوارة بن عائش بن ظَرب بن الحارث بن فهر ، وأمها ليلى بنت هلال بن وُهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر ، وأمها سَلْمَى بنت محارب بن فهر ، وأمها عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة . وأم عمرو بن عتوارة بن عائش ابن ظَرِب بن الحارث بن فهر عاتكة بنت عمرو بن سعد بن عوف بن قسي ، وأمها فاطمة بنت بلال بن عمرو بن ثماله من الأزد . وأم أسد بن عبد العزى بن قصي – وقد ولد النبيّ عليه السلام – الحَظِيَّا ، وهي رَيْطة ، بنت كعب بن سعد بن تَيْم بن مرة . وأم كعب بن سعد بن تيم نُعْمُ بنت ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر ، وأمها ناهية بنت الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤى ، وأمها سلمى بنت ربيعة بن وُهَيب بن ضِباب بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤى ، وأمها خديجه بنت سعد بن سهم ، وأمها عاتكة بنت عبدة ابن ذكوان بن غاضرة بن صعصعة . وأم ضباب بن حجير بن عبد بن معيص فاطمة بنت عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة . وأم عَبيد ابن عَويج بن عدي بن كعب – وقد ولد النبي صلّعم – مخشيّة بنت عمرو ابن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعة ، وأمها الرُّبعة بنت حُبْشِيَّة بن كعب بن عمرو ، وأمها عاتكة بنت مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة ، فهؤلاء من قبل أمه صلّعم . وأم عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم

فاطمة بنت عمـرو بن عائذ بن عمـران بن مخـزوم ـ وهى أقـرب الفواطم إلى رسـول الله صلّعم ـ وأمهـا صخرة بنت عبد بن عمـران بن مخـزوم ، وأمهـا تخمر بنت عبد بن قصى ، وأمهـا سـلمى بنت عامـرة بن عميرة بن وديعـة بن الحارث ابن فهـر ، وأمهـا عاتكة بنت عبد الله بن وائلة بن ظَـرب بن عَيـاذة بن عمرو ابن بكر بن يشكر بن الحـارث ـ وهـو عـدوان ـ بن عمـرو بن قيس ـ ويقال عبد الله ـ بن حـرب بن وائلة . وأم عبد الله بن وائلة بن ظَـرب فاطمة بنت عامر ابن ظـرب بن عيـاذه . وأم عمـران بن مخـزوم سـعدى بنت وهب بن تيم ابن غالب ، وأمهـا عاتكة بنت هـلال بن وهيب بن ضبة . وأم هـاشم بن عبد منـاف بن قصى عاتكة بنت مـرة بن هـلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبـة ابن بُهثة بن سُـليم بن منصور بن عكـرمة بن خصفـة بن قيس بن عيـلان ـ وهى أقـرب العواتك إلى النبى عليـه الصلاة والسـلام ـ وأم هـلال بن فالج ابن ذكوان فاطمـة بنت بجيـد بن رؤاس بن كلاب بن ربيعـة . وأم كلاب بن ربيعـة مَجْـد بنت تيم الأَدرم بن غالب ، وأمهـا فاطمـة بنت معـاوية بن بكر ابن هـوازن . وأم مـرة بن هـلال بن فالج عاتكة بنت عـدى بن سـهم ، من أسـلم وهم أُخـوة خزاعة . وأم وهيب بن ضبة بن الحـارث بن فهـر عاتكة بنت غالب بن فهـر . وأم عمـرو بن عائذ بن عمـران بن مخـزوم فاطمة بنت ربيعة ابن عبـد العـزّى بن رزام بن جحوَش بن معـاوية بن بكر بن هـوازن . وأم معـاوية بن بكر بن هـوازن عاتكة بنت سـعد بن هـذيل بن مدركة . وأم قصى بن كلاب فاطمة بنت سـعد بن سَـيل ، من الجَدَرة من الأَزد . وأم عبـد منـاف بن قصى حُبّى بنت حُليـل بن حبْشيَّة الخـزاعى ، وأمهـا فاطمة بنت نصر بن عـوف بن عمـرو بن لحىّ من خزاعـة . وأم كعب بن لؤى مـاوية بنت كعب بن القين ـ وهـو النعمـان ـ بن جسـر بن شـيع الله بن أسـد بن وبرة بن تغلب بن حلـوان بن عمـران بن الحـاف بن قضاعـة ، وأمهـا عاتكة بنت كاهـل بن عـذرة . وأم لؤى بن غالب عاتكة بنت يخلد بن النضـر ابن كنـانة . وأم غالب بن فهـر بن مالك ليـلى بنت سـعد بن هـذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وأمها سـلمى بنت طابخة بن إليـاس بن مضـر ، وأمها عاتكة بنت الأسـد بن الغوث . قال : وأخـبرنا هشـام بن محمـد بن السـائب الكلبى ، عن غير أبيـه ، أن عاتكة بنت عامر بن الظَرب من أمهات

النبي صلّعم ، قال : أم برّة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب أمَيْمَة بنت مالك بن غَنم بن سويد بن حبشي بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخه بن لحيان ، وأمها قلابة بنت الحارث بن صعصعة ابن كعب بن طابخه بن لحيان ، وأمها دبّ بنت الحارث بن تميم بن سعد ابن هذيل ، وأمها لُبْنَى بنت الحارث بن نمير بن أُسيِّد بن عمرو ابن تميم ، وأمها فاطمة بنت عبد الله بن حرب بن وائلة ، وأمها زينب بنت مالك بن ناصرة بن غاضرة بن حطيط بن جشم بن ثقيف ، وأمها عاتكة بنت عامر بن ظرب ، وأمها شقيقة بنت معن بن مالك من باهلة ، وأمها سوْدة بنت أسيد بن عمرو بن تميم ؛ فهؤلاء العواتك وهن ثلاث عشرة ، والفواطم وهن عشر .

ذكر امهات آباء رسول الله صل الله عليه وسلم

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه ، قال : أم عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم ، وأمها صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم ، وأمها تخمر بنت عبد بن قصيّ . وأم عبد المطلب بن هاتم سلمى بنت عمرو بن زيد بن لَبيد بن خِداش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار – واسم النجار تيم الله – بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ، وأمها عميرة بنت صخر بن حبيب ابن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار ، وأمها سلمى بنت عبد الأشهل ابن حارثة بن دينار بن النجار ، وأمها أُثَيْلَة بنت زعورًا بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار . وأم هاشم بن عبد مناف عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سلم ابن منصور ، وأمها ماوية – ويقال صفية – بنت حوزة بن عمرو بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن ، وأمها رقاش بنت الأسحم بن منبه بن أسد ابن عبد مناة بن عائذ الله بن سعد العشيرة من مذحج ، وأمها كبشة بنت الرافق بن مالك بن الحماس بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب . وأم عبد مناف بن قصى حي بنت حليل بن حبيشة بن سلول ابن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة ،

وأمها هند بنت عامر بن النضر بن عمرو بن عامر من خزاعة ، وأمها ليلى بنت مازن بن كعب بن عمرو بن عامر من خزاعة . وأم قصى بن كلاب فاطمة بنت سعد بن سيل — وهو خير — بن حمالة بن عوف بن عامر الجادر من الأزد — وكان أول من بنى جدار الكعبة فقيل له الجادر — وأمها ظريفة بنت قيس بن ذى الرأسين — واسمه أمية — بن جشم بن كنانة بن عمرو بن القين بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان ، وأمها صخرة بنت عامر بن كعب بن أفرك بن بدهل بن قيس بن عبقر بن أنمار . وأم كلاب بن مرة هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة ، وأمها أمامة بنت عبد مناة بن كنانة ، وأمها هند بنت دودان بن أسد بن خزيمة . وأم مرة بن كعب مخشية بنت شيبان بن محارب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة ، وأمها وَحْشِيَّة بنت وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْمي بن جديلة ، وأمها ماوية بنت ضبيعة بن ربيعة بن نزار . وأم كعب بن لؤى ماوية بنت كعب بن القين — وهو النعمان — بن جَسر بن شيع الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة ، وأمها عاتكة بنت كاهل بن عُذرة . وأم لؤى بن غالب عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة ، وهو القول المجتمع عليه — ويقال بل أمه سلمى بنت كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة — وأمها أُنَيْسة بنت شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر ابن وائل ، وأمها تماضر بنت الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ، وأمها رُهْمٌ بنت كاهل بن أسد بن خزيمة . وأم غالب بن فهر ليلى بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة — ويقال بل هى ليلى بنت سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر — وأمها سلمى بنت طابخة بن إلياس بن مضر ، وأمها عاتكة بنت الأسد بن الغوث ، وأمها زينب بنت ربيعة بن وائل بن قاسط بن هند . وأم فهر بن مالك جَندلة بنت عامر بن الحارث بن مضاض بن زيد بن مالك من جرهم — ويقال بل هى جندلة بنت الحارث بن جندلة بن مضاض بن الحارث ، وليس بالأكبر بن عوانة بن عاموق بن يقطن من جرهم — وأمها هند بنت الظلم بن مالك بن الحارث من جرهم . وأم مالك بن النضر عكرشة بنت عدوان ، وهو الحارث ،

ابن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر . وأم النضر بن كنانة بَرّة بنت مر بن أد بن طابخة أخت تميم بن مر . وأم كنانة بن خزيمة عوانَة ، وهى هند ، بنت سعد بن قيس بن عيلان ، وأمها دَعْد بنت إلياس بن مضر . وأم خزيمة بن مدركة سلمى بنت أسلم بن الحاف بن قضاعة . وأم مدركة بن إلياس ليلى ، وهى خندف ، بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وأمها ضَرِيَّة بنت ربيعة بن نزار ، وبها سمى ماءٌ ضرية الذى فيما بين مكة والنباج . وأم إلياس بن مضر الرَّباب بنت حيدة بن معد بن عدنان . وأم مضر بن نزار سودة بنت عك بن الريث بن عدنان بن أدد ، ومن ينتسب منهم إلى اليمن يقول عك بن عدثان بن عبد الله بن نصر بن زهران من الأسد . وأم نزار بن معد معانة بنت جوشم بن جلهمة بن عمرو بن برة ابن جرهم ، وأمها سلمى بنت الحارث بن مالك بن غنم من لخم . وأم معد ابن عدنان مَهْدَد بنت اللَّهَم بن جلحب بن جديث بن جاثر بن أرم .

ذكر قصي بن كلاب

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى ، عن غير واحد من علماء أهل المدينة ، قال : وأخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه ، قالوا : تزوج كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك فاطمةَ بنت سعد بن سيل — واسم سيل خير — بن حمالة بن عوف بن عامر — وهو الجادر ، وكان أول من بنى جدار الكعبة — بن عمرو بن جعثمة بن مبشر بن صعب بن دُهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد — وكان جعثمة خرج أيام خرجت الأزد من مأرب ، فنزل فى بنى الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، فحالفهم وزوَّجهم وزوجوه — فولدت فاطمة بنت سعد لكلاب بن مرة زهرة بن كلاب ، ثم مكثت دهراً ، ثم ولدت قصيا فسمى زيدا ، وتوفى كلاب بن مرة ، وقدم ربيعة بن حَرام بن ضِنّة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد بن زيد — أحد قضاعة — فاحتملها إلى بلاده من أرض عذرة من أشراف الشأم إلى سرغ وما دونها ، فتخلف زهرة بن كلاب فى قومه لكبره ، وحملت قصيا معها لصغره وهو يومئذ فطيم ، فسمى قصيًا لتقصيها به إلى الشأم ، فولدت لربيعة رزاحاً .

وكان قصي ينسب إلى ربيعة بن حَرام ، فناضل رجلاً من قضاعة يدعى رُقَيْعاً – قال هشام بن الكلبي : وهو من عذرة – فنضله قصي ، فغضب المنضول ، فوقع بينهما شر حتى تقاولا وتنازعا ، فقال رقيع : ألا تلحق ببلدك وقومك فإنك لست منا . فرجع قصي إلى أمه فقال : مَنْ أبي ؟ فقالت : أبوك ربيعة . قال : لو كنت ابنه ما نفيت . قالت : أوقد قال هذا ؟ فوالله ما أحسن الجوارَ ، ولا حفظ الحق ، أنت والله يا بُني أكرم منه نفسا ووالدًا ونسبًا وأشرف منزلاً ؛ أبوك كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي ، وقومك بمكة عند البيت الحرام فما حوله . قال : فوالله لا أقيم هاهنا أبداً . قالت : فأقم حتى يجيء إبان الحج فتخرج في حاج العرب ، فإني أخشى عليك أن يصيبك بعض الناس ؛ فأقام . فلما حضر ذلك بعثته مع قوم من قضاعة ، فقدم مكة وزهرة يومئذ حي – وكان أشعر وقصي أشعر – فأتاه ، فقال له قصي : أنا أخوك ، فقال : ادن مني – وكان قد ذهب بصره وكبر – فلمسه فقال : أعرف والله الصوت والشبه . فلما فرغ من الحج عالجه القضاعيون على الخروج معهم ، والرجوع إلى بلادهم ، فأبى وأقام بمكة . وكان رجلًا جَلْدًا نَهْداً نسيبا ، فلم ينشب أن خطب إلى حُليل بن حبشية بن سلول بن كعب ابن عمرو بن ربيعة – وهو لحى الخزاعي – ابنته حبىّ ، فعرف حُليل النسب ورغب فيه فزوجه ، وحليل يومئذ يلى أمر مكة والحكم فيها وحجابة البيت ، ثم هلك حليل ، فحجب البيت ابنه المحترش – وهو أبو غُبشان – وكانت العرب تجعل له جعلاً في كل موسم ، فقصروا به في بعض المواسم (منعوه بعض ما كانوا يعطونه) فغضب ، فدعاه قصي فسقاه ، ثم اشترى منه البيت بأذواد ، ويقال بزق خمر ، فرضي ومضى إلى ظهر مكة . قال : وأخبرنا محمد بن عمر ابن واقد الأسلمي ، قال : حدثني عبد الله بن عمرو بن زهير ، عن عبد الله ابن خداش بن أمية الكعبي عن أبيه ، قال : وحدثتني فاطمة بنت مسلم الأسلمية ، عن فاطمة الخزاعية – وكانت قد أدركت أصحاب رسول الله صلّعم – قالا : لما تزوج قصي إلى حليل بن حبشية ابنته حبي وولدت له أولاده ، قال حليل : إنما ولد قصي ولدى ، هم بنو ابنتى ؛ فأوصى بولاية البيت والقيام بأمر مكة إلى قصي ، وقال : أنت أحق به . ثم رجع الحديث إلى حديث محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، وهشام بن محمد الكلبي الأول ، قالوا :

ويقال إنه لما هلك حليل بن حبشية ، وانتشر ولد قصى ، وكثر ماله وعظم شرفه ، رأى أنه أولى بالبيت وأمر مكة من خزاعة وبنى بكر ، وأن قريشاً فرعة إسماعيل بن إبراهيم وصريح ولده ؛ فكلم رجالًا من قريش وبنى كنانة ، ودعاهم إلى إخراج خزاعة وبنى بكر من مكة ، وقال نحن أولى بهذا منهم ؛ فأجابوه إلى ذلك وتابعوه . وكتب قصى إلى أخيه ابن أمه ، رِزاح بن ربيعة بن حَرام العذرى ، يدعوه إلى نصرته ، فخرج رزاح ، وخرج معه إخوته لأبيه حنّ ومحمود وجُلهمة فيمن تبعه من قضاعة حتى قدموا مكة . وكانت صوفة – وهم الغوث ابن مر – يدفعون بالناس من عرفة ، ولا يرمون الجمار حتى يرمى رجل من صوفه ؛ فلما كان بعد ذلك العام ، فعلت ذلك صوفة كما كانت تفعل ، فأتاها قصى بمن معه من قومه من قريش وكنانة وقضاعة عند العقبة ، فقالوا : نحن أولى بهذا منكم . فناكروهم فاقتتلوا قتالًا شديداً حى انهزمت صوفة ، وقال رِزاح : أجز قصى ؛ فأجاز الناس ، وغلبهم على ما كان فى أيديهم من ذلك ، فلم تزل الإفاضة فى ولد قصى إلى اليوم . وندمت خزاعة وبنو بكر فانحازوا عنه ، فأجمع قصى لحربهم ، فاقتتلوا قتالاً شديداً بالأبطح حى كثرت القتلى فى الفريقين ، ثم تداعوا إلى الصلح ، وحكّموا بينهم يعمر بن عوف بن كعب ابن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ؛ فقضى بينهم بأن قصى بن كلاب أولى بالبيت وأمر مكة من خزاعة ، وأن كل دم أصابه قصى من خزاعة وبنى بكر موضوع يشدخه تحت قدميه ، وأن ما أصابت خزاعة وبنو بكر من قريش وبنى كنانة ففيه الدية ، وأن يخلى بين قصى وبين البيت وأمر مكة ؛ فسمى يومئذ يعمر الشدّاخ لما شدخ من الدماء . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا موسى بن يعقوب الزمعى ، عن عمته عن أمها كريمة بنت المقداد عن أبيها ، قال : لما فرغ قصى ، ونفى خزاعة وبنى بكر عن مكة ، تجمعت إليه قريش ، فسميت يومئذ قريشاً لحال تجمعها ، والتقرش التجمع . فلما استقرّ أمر قصى انصرف أخوه لأمه رزاح بن ربيعة العذرى بمن معه من إخوته وقومه – وهم ثلاثمائة رجل – إلى بلادهم ، فكان رزاح وحن يواصلان قصيًا ، ويوافيان الموسم فينزلان معه فى داره ، ويريان تعظيم قريش والعرب له ، وكان يكرمهما ويصلهما ، وتكرمهما قريش لما أبليا هم وأولياهم من القيام مع قصى فى حرب خزاعة وبكر . قال : أخبرنا هشام بن محمد

عن أبيه ، قال : إنما سموا قريشاً ، لأن بنى فهر الثلاثة كان اثنان منهم لأم والآخر لأم أخرى ، فافترقوا فنزلوا مكانا من تهَمة مكة ، ثم اجتمعوا بعد ذلك ، فقالت بنو بكر : لقد تقرّش بنو جندلة . وكان أول من نزل من مضر مكة خزيمة بن مدركة ، وهو الذى وضع لهُبَل الصنم موضعه ، فكان يقال له صنم خزيمة ، فلم يزل بنوه بمكة حتى ورث ذلك فهر بن مالك ، فخرجت بنو أسد ومن كان من كنانة بها ، فنزلوا منازلهم اليوم . قال : أخبرنا هشام بن محمد الكلبي ، عن أبيه ، قال : ولد لقصى بن كلاب ولده كلهم من حُبّى بنت حليل : عبد الدار بن قصى — وكان بكره — وعبد مناف بن قصى واسمه المغيرة ، وعبد العزى بن قصى ، وعبد بن قصى ، وتخمر بنت قصى ، وبرّة بنت قصى . قال : أخبرنا هشام بن محمد ، عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : كان قصى يقول : وُلد لى أربعة رجال ، فسميت اثنين بإلٰهى ، وواحداً بدارى ، وواحداً بنفسى ، فكان يقال لعبد بن قصى عبد قصى ، واللذين سماهما بالهه عبد مناف وعبد العزى ، وبداره عبد الدار . قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى ، قال : حدثنى عبد الله بن جعفر الزهرى ، قال : وجدت فى كتاب أبى بكر بن عبد الرحمن بن المسْوَر ابن مخرمة ، حدثنا محمد بن جبير بن مطعم قال : وأخبرنا هشام بن محمد الكلبي ، قال : أخبرنى أبى ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس ، قالا : كان قصى بن كلاب — أول ولد كعب بن لؤى — أصاب مُلكا أطاع له به قومه ، فكان شريف أهل مكة لا ينازع فيها ، فابتنى دار الندوة ، وجعل بابها إلى البيت ؛ ففيها كان يكون أمر قريش كله ، وما أرادوا من نكاح أو حرب أو مشورة فيما ينوبهم ؛ حتى إن كانت الجارية تبلغ أن تُدَرَّع فما يشق درعها إلا فيها ، ثم يُنطلق بها إلى أهلها ، ولا يعقدون لواء حرب لهم ولا من قوم غيرهم إلا فى دار الندوة : يعقده لهم قصى ، ولا يُعذر لهم غلام إلا فى دار الندوة ، ولا تخرج عير من قريش فيرحلون إلا منها ، ولا يقدمون إلا نزلوا فيها ، تشريفاً له وتيمنا برأيه ومعرفة بفضله ، ويتبعون أمره كالدين المتبع ، لا يعمل بغيره فى حياته وبعد موته . وكانت إليه الحجابة والسقاية والرفادة واللواء والندوة وحكم مكة كله ، وكان يَعشر من دخل مكة سوى أهلها . قال : وإنما سميت دار الندوة لأن قريشاً كانوا ينتدون فيها ، أى يجتمعون للخير والشر ،

والنـدى مجمع القـوم إذا اجتمعوا . وقطـع قصى مكة رِباعًا بين قومـه : فأنزل كلَّ قوم من قريش منازلهم التى أصبحوا فيها اليوم . وضاق البلد ، وكان كثير الشجر العضات والسَلَم ، فهابت قريش قطع ذلك فى الحرم ، فأمرهم قصى بقطعه ، وقال : إنمـا تقتطعونه لمنازلكم ولخططكم بَهْلَةُ الله على من أراد فسادًا ؛ وقطع هو بيده وأعوانه ، فقطعت حينئذ قريش ، وسمته مُجمِّعًا لما جمَّع من أمرها ، وتيمنت به وبأمـره ، وشرَّفتـه قريش وملَّكته ، وأدخـل قصى بطون قريش كلها الأبطح ، فسموا قريش البطـاح . وأقام بنو معيص بن عامـر بن لؤى ، وبنو تيم الأدرم بن غالب بن فهر ، وبنو محارب بن فهر ، وبنو الحارث بن فهر ، بظهر مكة ؛ فهؤلاءِ الظواهـر ، لأنهم لم يهبطوا مع قصى إلى الأبطح . إلا أن رهط أبى عبيدة بن الجـرَّاح – وهم من بنى الحارث بن فهر – نزلوا الأبطح ؛ فهم مع المطيبين أهـل البطاح . وقد قال الشـاعر فى ذلك ، وهـو ذكوان مولى عمـر بن الخطاب ، للضحاك بن قيس الفهـرى حين ضربه :

فلو شهِدتْنى من قُريشٍ عِصابةٌ قُريْشُ البِطـاح لا قُريشُ الظَّواهِرِ

وقال حذافه بن غانم العدوى لأبى لهب بن عبد المطلب :

أبوكم قصى كان يدْعَى مجَمّعـا به جَمَّـعَ اللهُ القَبـائِلَ من فهْرِ

فدعى قُصىٌّ مجمعا بجمعـه قريشاً ، وبقصى سُميت قريش قريشاً ، وكان يقال لهم قبـل ذلك بنـو النضر . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سَبْرة ، عن سعيد بن محمـد بن جبير بن مطعم ، أن عبد الملك بن مـروان سـأل محمـد بن جبير : متى سميت قريش قريشـاً ؟ قال : حين اجتمعت إلى الحـرم من تفرقها ، فذلك التجمع التقرش ؛ فقال عبد الملك : ما سمعت هـذا ، ولكن سـمعت أن قصـيًا كان يقال له القرشى ، ولم تُسمَّ قريش قبـله . قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، قال : حـدثنى أبو بكر بن عبـد الله بن أبى سـبرة ، عن عبد المجيـد بن سـهيل بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبى سـلمة بن عبد الرحمن بن عـوف ، قال : لمـا نزل قصى الحـرم وغلب عليـه ، فعـل أفعـالًا جميلة ، فقيـل له القرشى ، فهـو أول من سمى به .

قال : وأخـبرنا محمد بن عمـر ، قال : حـدثنى أبو بكر بن عبد الله بن أبى سـبرة ، عن أبى بكر بن عبد الله بن جهم ، قال : النضر بن كنانة كان يسمى القرشى . قال : وأخـبرنا محمـد بن عمـر ، عن عبد الله بن جعفر ، عن

ابن عَتبــة الأَخنسى ، قال : كانت الحُمْس قريش وكنانة وخزاعة ومن ولدته قريش من ســائر العــرب . وقال محمد بن عمــر بغــير هـذا الإسناد : أو حليف لقريش . قال محمد بن عمــر : والتحمس أشياء أحــدثوها فى دينهم تحمســوا فيهــا ، أى شـدوا على أنفسهم فيهـا ، فكانوا لا يخرجون من الحـرم إذا حجـوا ، فقصروا عن بلوغ الحق والذى شرع الله تبــارك وتعــالى لإبراهيم ، وهـو موقف عرفـة وهو من الحل ، وكانوا لا يسلؤون السمن ، ولا ينسجون مظال الشعر ، وكانوا أهـل القبـاب الحمـر من الأَدم ، وشرعـوا لمن قدم من الحاج أن يطوف بالبيت وعليه ثيــابه ما لم يذهبوا إلى عرفــة ، فإذا رجعوا من عرفة لم يطوفوا طواف الإفاضـة .بالبيت إلا عــراة أو فى ثوبى أَحمَسِى ، وإن طاف فى ثوبيه لم يحــل له أن يلبسـها . قال محمـد بن عمــر : وقصى أحــدث وقـود النــار بالمزدلفــة حين وقف بهــا حتى يراها من دفع من عرفــة ، فلم تزل توقـد تلك النــار تلك الليــلة – يعنى ليــلة جمع – فى الجاهليــة . قال محمـد ابن عمر : فأَخبرنى كُثيِّر بن عبد الله المزنى ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : كانت تلك النــار توقد على عهـد رسول الله صلّعم وأبى بكر وعمـر وعثمان . قال محمـد بن عمـر : وهى توقـد إلى اليوم . وفرض قصىٌّ على قريش السقاية والرفادة ، فقـال : يامعشر قريش إنكم جيران الله وأهل بيته وأهل الحرم ، وإن الحـاج ضيفان الله وزوار بيتــه ، وهم أحق الضيف بالكرامة ، فاجعلوا لهم طعاماً وشراباً أيام الحج حتى يصدروا عنكم ؛ ففعلوا . فكانوا يخرجون ذلك كل عام من أموالهم خرجاً ، يترافدون ذلك فيدفعونه إليــه ، فيصنع الطعــام للنــاس أيام مِنى وبمكة ، ويصـنع حياضـاً للمـاء من أَدَم ، فيسقى فيهــا بمكة ومنى وعرفــة ، فجــرى ذلك من أمــره فى الجاهليـة على قومـه حتى قام الإسلام ، ثم جـروا فى الإسـلام على ذلك إلى اليــوم . فلمــا كبر قصى ورق ، وكان عبد الدار بكـره وأكبر ولده ، وكان ضعيفًا ، وكان إخوته قد شرفوا عليــه ، فقــال له قصى : أما والله يابنى لأُلحقنك بالقـوم وإن كانوا قد شرفوا عليـك ؛ لا يدخـل أحــد منهم الكعبـة حتى تكون أنت الذى تفتحهـا له ، ولا تعقــد قريش لــواء لحربهم إلا كنت أنت الذى تعقــده بيــدك ، ولا يشرب رجــل بمكـة إلاَّ من سقايتك ، ولا يأْكل أحــد من أهــل الموسم طعـامًا بمكة إلا من طعامك ، ولا تقطع قريش أمــراً من أمورهــا إلا فى دارك . فأَعطـاه دار النـدوة وحجـابة البيت

واللــواء والسقاية والرفادة ، وخصـــه بذلك ليلحقـه بسائر إخوته ، وتوفى قصى فدفن بالحَجون ، فقالت تخمر بنت قصى ترثى أباها :

طَرقَ النَّعِىُّ بُعَيْـد نوْمِ الهُجَّـدِ   فنَعى قُصيًا ذا النَّدى والسُّودد
فَنَعى المُهَذَّب من لؤىٍّ كلِّهـا   فانهـلَّ دمعى كالجمان المفْرَد
فأرِقتْ من حـزْن وهمٍّ داخل   أرق السَّليم لِوَجْده المتَفَقـدِ

ذكر عبد مناف بن قصى

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه ، قال : لما هلك قصى بن كلاب ، قام عبد مناف بن قصى على أمـر قصى بعـده وأمـر قريش إليـه ، واختط بمكه رباعًا بعـد الذى كان قصى قطـع لقومـه ، وعلى عبـد منـاف اقتصر رسـول الله صلّعم حين أنزل الله تبـارك وتعالى عليـه « وأنذر عَشيرَتَكَ الأَقْرَبِين » . قال : أخبرنا هشام بن محمد ، قال : فحدثنى أبى عن أبى صالح ، عن ابن عباس ، قال : لمـا أنزل الله تعـالى على النبى صلّعم « وأَنْذِرْ عَشيرَتَكَ الأَقْرَبينَ » خـرج حتى علا المروة ثم قال : يال فهـر ، فجاءته قريش ؛ فقال أبو لهب بن عبد المطلب : هذه فهر عندك فقلْ ، فقال : يال غالب ، فرجع بنو محارب وبنو الحارث ابنا فهر ، فقال : يال لؤى بن غالب ، فرجع بنو تيم الأَدرم ابن غالب ؛ فقال : يال كعب بن لؤى ، فرجع بنو عامر بن لؤى ، فقال : يال مرة ابن كعب ، فرجع بنو عدى بن كعب وبنو سهم وبنو جمح ابنا عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى ؛ فقال : يال كلاب بن مرة ، فرجع بنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو تيم بن مرة ؛ فقال : يال قصى ، فرجع بنو زهرة بن كلاب ؛ فقـال : يال عبد منـاف ، فرجـع بنو عبد الدار بن قصى وبنو أسـد بن عبـد العـزى بن قصى وبنـو عبد بن قصى ، فقـال أبو لهب : هذه بنو عبد مناف عندك فقـل ، فقـال رسـول الله صلّعم : إن الله قد أمـرنى أن أُنذر عشـيرتى الأَقربين ، وأنتم الأَقربون من قريش ، وإنى لا أملك لكم من الله حظـاً ولا من الآخـرة نصيبـاً إلا أن تقولوا لا إلٰه إلا الله ، فأَشهد بهـا لكم عنـد ربكم ، وتدين لكم بهـا العرب ، وتذل لكم بهـا العجم . فقـال أبو لهب : تبًّا لك ! فلهـذا دعوتنـا . فأنزل الله « تَبَّتْ يدَا أَبى لَهَب » يقـول خسرت يدا أبى لهب .

قال : أخبرنا هشام بن محمـد بن السائب الكلبى عن أبيـه ، قال : ولد

عبد مناف بن قصى ستة نفر وست نسوة : المطلب بن عبد مناف ، وكان أكبرهم ، وهو الذى عقد الحلف لقريش من النجاشى فى متجرها إلى أرضه ، وهاشم ابن عبد مناف — واسمه عمرو — وهو الذى عقد الحلف لقريش من هرقل لأن تختلف إلى الشأم آمنة ، وعبد شمس بن عبد مناف ، وتماضر بنت عبد مناف ، وحنة وقلابة وبرة وهالة بنات عبد مناف ؛ وأمهم عاتكة الكبرى بنت مرة بن هلال بن فالج بن ثعلبة بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر . ونوفل بن عبد مناف — وهو الذى عقد الحلف لقريش من كسرى إلى العراق — وأبا عمرو ابن عبد مناف ، وأبا عبيد درج ؛ وأمهم واقدة بنت أبى عدى ، وهو عامر ، ابن عبد نهم بن زيد بن مازن بن صعصعة ، وريطة بنت عبد مناف ولدت بنى هلال بن معيط، من بنى كنانة بن خزيمة ، وأمها الثقفية .

ذكر هاشم بن عبد مناف

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس ، قال : كان اسم هاشم عمرا ، وكان صاحب إيلاف قريش — وإيلاف قريش دأب قريش — وكان أول من سنّ الرحلتين لقريش : ترحل إحداهما فى الشتاء إلى اليمن وإلى الحبشة إلى النجاشى فيكرمه ويحبوه ، ورحلة فى الصيف إلى الشأم إلى غزة ، وربما بلغ أنقرة فيدخل على قيصر فيكرمه ويحبوه . فأصابت قريشا سنوات ذهبن بالأموال ، فخرج هاشم إلى الشأم ، فأمر بخبز كثير فخبز له ، فحمله فى الغرائر على الإبل حى وافى مكة ، فهشم ذلك الخبز — يعنى كسره — وثرده ، ونحر تلك الإبل ، ثم أمر الطهاة فطبخوا ، ثم كفأ القدور على الجفان فأشبع أهل مكة ، فكان ذلك أول الحيا بعد السنة التى أصابتهم ، فسمى بذلك هاشما . وقال عبد الله بن الزِّبَعْرى فى ذلك :

عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مُسْنِتون عجاف

قال : وأخبرنا هشام بن محمد ، قال : فحدثنى معروف بن الخربوذ المكى ، قال : حدثنى رجل من آل عدى بن الخيار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف عن أبيه ، قال : وقال وهب بن عبد قصى فى ذلك :

تحمّل هاشم ما ضاق عنه وأعيا أن يقومَ به ابن بيض

أَتاهم بالغرائر مُتْأَقات من أرض الشأْم بالبُرِّ النَّفيض
فأَوْسع أهلَ مكة من هشيم وشاب الخبزَ باللحم الغَرِيض
فظل القوم بين مُكَلَّلات من الشيزاء حَائرها يفيض

قال : فحسده أميّةُ بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى — وكان ذا مال — فتكلف أن يصنع صنيع هاشم فعجز عنه ، فشمت به ناس من قريش ، فغضب ونال من هاشم ودعاه إلى المنافرة ، فكره هاشم ذلك لسنه وقدره ، فلم تدعه قريش وأحفظوه ؛ قال : فإنى أنافرك على خمسين ناقة سود الحدق تنحرها ببطن مكة ، والجلاء عن مكة عشر سنين ، فرضى أمية بذلك ، وجعلا بينهما الكاهن الخزاعى ، فنفّر هاشما عليه ، فأَخذ هاشم الإبل فنحرها وأطعمها من حضره ، وخرج أمية إلى الشأم فأَقام بها عشر سنين ؛ فكانت هذه أول عداوة وقعت بين هاشم وأمية . قال : وأَخبرنا محمد بن عمر الأَسلمى قال : حدثنى على بن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زَمْعة عن أبيه : أن هاشما وعبد شمس والمطلب ونوفل ، بنى عبد مناف ، أجمعو أن يأْخذوا ما بأَيدى بنى عبد الدار بن قصى ، مما كان قصى جعل إلى عبد الدار ، من الحجابة واللواء والرفادة والسقاية والندوة ، ورأوا أنهم أحق به منهم لشرفهم عليهم وفضلهم فى قومهم ، وكان الذى قام بأَمرهم هاشم بن عبد مناف . فأَبت بنو عبد الدار أن تسلم ذلك إليهم ، وقام بأَمرهم عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، فصار مع بنى عبد مناف بن قصى بنو أسد بن عبد العزى بن قصى وبنو زهرة بن كلاب وبنو تيْم بن مرة وبنو الحارث ابن فهر ، وصار مع بنى عبد الدار بنو مخزوم وسهم وجمح وبنو عدى بن كعب ، وخرجت من ذلك بنو عامر بن لؤى ومحارب بن فهر ، فلم يكونوا مع واحد من الفريقين ؛ فعقد كل قوم على أمرهم حلفًا مؤكداً ألا يتخاذلوا ولا يُسْلم بعضهم بعضاً ما بلَّ بحر صوفة . فأَخرجت بنو عبد مناف ومن صار معهم جَفنة مملوءة طيباً فوضعوها حول الكعبة ، ثم غمس القوم أيديهم فيها ، وتعاهدوا وتعاقدوا وتحالفوا ، ومسحوا الكعبة بأَيديهم توكيدًا على أنفسهم ، فسموا المطيبين . وأخرجت بنو عبد الدار ومن كان معهم جفنة من دم فغمسوا أيديهم فيها ، وتعاقدوا وتحالفوا ألا يتخاذلوا ما بلَّ بحر صوفة ، فسموا الأَحلاف ولعقة الدم ؛ وتهيئوا للقتال ، وعبئت كل قبيلة لقبيلة ، فبينما

الناس على ذلك إذ تداعوا إلى الصلح إلى أن يعطوا بنى عبد مناف بن قصى السقاية والرفادة، وتكون الحجابة واللواء ودار الندوة إلى بنى عبد الدار كما كانت، ففعلوا، وتحاجز الناس، فلم تزل دار الندوة فى يدى بنى عبد الدار، حتى باعها عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ابن قصى من معاوية بن أبى سفيان، فجعلها معاوية دار الإمارة، فهى فى أيدى الخلفاء إلى اليوم. قال: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى، قال: فحدثنى يزيد بن عبد الملك بن المغيرة النَّوْفلى عن أبيه، قال: فاصطلحوا يومئذ أن ولى هاشم بن عبد مناف بن قصى السقاية والرفادة، وكان رجلاً موسرا، وكان إذا حضر الحج قام فى قريش فقال: يامعشر قريش، إنكم جيران الله وأهل بيته، وإنه يأتيكم فى هذا الموسم زوار الله يعظمون حرمة بيته فهم ضيف الله، وأحق الضيف بالكرامة ضيفه، وقد خصكم الله بذلك وأكرمكم به، وحفظ منكم أفضل ما حفظ جار من جاره، فأكرموا ضيفه وزوره؛ يأتون شعثاً غبرا من كل بلد على ضوامر كأنهن القداح، قد أزحفوا وتفلوا وقملوا وأرملوا، فأقروهم واسقوهم. فكانت قريش ترافد على ذلك، حتى أن كان أهل البيت ليرسلون بالشىء اليسير على قدرهم، وكان هاشم بن عبد مناف ابن قصى يخرج فى كل عام مالاً كثيراً، وكان قوم من قريش أهل يسارة يترافدون، وكان كل إنسان يرسل بمائة مثقال هرقلية، وكان هاشم يأمر بحياض من أدم فتجعل فى موضع زمزم، ثم يستقى فيها الماء من البئار التى بمكة فيشربه الحاج، وكان يطعمهم أول ما يطعم قبل التروية بيوم بمكة ومنى وجَمْع وعرفة، وكان يثرد لهم الخبز واللحم والخبز والسمن والسويق والتمر، ويجعل لهم الماء فيسقون بمنى — والماء يومئذ قليل — فى حياض الأدم إلى أن يصدروا من منى تنقطع الضيافة، ويتفرق الناس لبلادهم.

قال: وأخبرنا محمد بن عمر الأسلمى، قال: حدثنى القاسم بن العباس اللهبى عن أبيه، عن عبد الله بن نوفل بن الحارث، قال: كان هاشم رجلاً شريفاً، وهو الذى أخذ الحلف لقريش من قيصر لأن تختلف آمنة، وأما مَنْ على الطريق فألَّفهم على أن تحمل قريش بضائعهم، ولا كراء على أهل الطريق. فكتب له قيصر كتاباً، وكتب إلى النجاشى أن يدخل قريشاً أرضه، وكانوا تجارا، فخرج هاشم فى عير لقريش فيها تجارات، وكان طريقهم على المدينة، فنزلوا بسوق النبط،

فصادفوا سوقًا تقوم بها فى السنة يحشدون لها ، فباعوا واشتروا ، ونظروا إلى امرأة على موضع مشرف من السوق ، فرأى امرأة تأمر بما يُشترى ويباع لها ، فرأى امرأة حازمة جَلْدة مع جمال ، فسأل هاشم عنها : أأيِّم هى أم ذات زوج ؟ فقيل له : أيِّم ، كانت تحت أحيحة بن الجُلاح فولدت له عمرًا ومعبدًا ثم فارقها ، وكانت لا تنكح الرجال لشرفها فى قومها حتى يشرطوا لها أن أمرها بيدها ، فإذا كرهت رجلًا فارقته ، وهى سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد ابن خداش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، فخطبها هاشم ، فعرفت شرفه ونسبه فزوجته نفسها ، ودخل بها ، وصنع طعامًا ودعا من هناك من أصحاب العير الذين كانوا معه ــ وكانوا أربعين رجلًا من قريش فيهم رجال من بنى عبد مناف ومخزوم وسهم ــ ودعا من الخزرج رجالًا ، وأقام بأصحابه أيامًا ، وعلقت سلمى بعبد المطلب فولدته وفى رأسه شيبة ، فسمى شيبة ، وخرج هاشم فى أصحابه إلى الشأم حتى بلغ غزة فاشتكى ، فأقاموا عليه حتى مات ، فدفنوه بغزة ورجعوا بتركته إلى ولده ؛ ويقال إن الذى رجع بتركته إلى ولده أبو رُهْم بن عبد العزى العامرى عامر بن لؤى ، وهو يومئذ غلام ابن عشرين سنة . قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه ، قال : أوصى هاشم بن عبد مناف إلى أخيه المطلب بن عبد مناف ؛ فبنو هاشم وبنو المطلب يد واحدة إلى اليوم ، وبنو عبد شمس وبنو نوفل ابنا عبد مناف يد إلى اليوم . قال : وأخبرنا هشام بن محمد عن أبيه ، قال : وولد هاشم بن عبد مناف أربعة نفر وخمس نسوة : شيبة الحمد ــ وهو عبد المطلب ــ وكان سيد قريش حتى هلك ، ورقية بنت هاشم ماتت وهى جارية لم تبرز ، وأمهما سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش ابن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، وأخواهما لأمهما عمرو ومعبد ابنا أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو ابن عوف بن الأوس . وأبا صيفى بن هاشم ، واسمه عمرو وهو أكبرهم ، وصيفيًا ، وأمهما هند بنت عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن سالم بن غنم ابن عوف بن الخزرج ، وأخوهما لأمهما مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصى . وأسد بن هاشم ، وأمه قَيْلة ــ وكانت تلقب الجزور ــ بنت عامر بن مالك ابن جَذيمة ، وهو المصطلق ، من خزاعة . ونضلة بن هاشم والشفاء ورقية ، وأمهم

أميمة بنت عدى بن عبد الله بن دينار بن مالك بن سلامان بن سعد من قضاعة ، وأخواهما لأمها : نفيل بن عبد العزى العدوى ، وعمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى ؛ والضعيفة بنت هاشم ، وخالدة بنت هاشم ، وأمهما أم عبد الله ، وهى واقدة بنت أبى عدىّ — ويقال عدىّ — وهو عامر بن عبد نُهَم بن زيد بن مازن بن صعصعة . وحنة بنت هاشم ، وأمها عدىّ بنت حبيب بن الحارث بن مالك ابن حطيط بن جشم بن قسى ، وهو ثقيف . قال : وكان هاشم يكنى أبا يزيد ، وقال بعضهم بل كان يكنى بابنه أسد بن هاشم . ولما توفى هاشم رثاه ولده بأشعار كثيرة ، فكان مما قيل — فيما أخبرنا محمد بن عمر عن رجاله — قالت خالدة بنت هاشم ترثى أباها ، وهو شعر فيه ضعف :

بكر النعى بخير من وطئ الحصى ... ذى المكرمات وذى الفعال الفاضل
بالسيد الغَمْر السميْدَع ذى النُهى ... ماضى العزيمة غير نكسٍ واغل
زَيْنِ العشيرة كلها وربيعها ... فى المطبقات وفى الزمان الماحل
بأخى المكارِم والفواضل والعلى ... عَمرِو بنِ عبد مَناف غير الباطل
إنّ المهذّبَ من لؤى كلها ... بالشأم بين صَفائح وجَنادل
فأبكى عليه ما بقيت بعولة ... فلقد رزئت أخا نَدًى وفواضل
ولقد رزئتِ قَريع فهْر كلها ... ورئيسها فى كل أمر شامِل

وقالت الشفاء بنت هاشم ترثى أباها :

عين جودى بعبرة وسجوم ... واسفَحى الدَّمعَ للجوَاد الكريم
عيْن واسْتَعبِرى وسحى وجمى ... لأبيك المسوّد المعلوم
هاشم الخيرِ ذى الجلالة والمجـ ... ـد وذى الباع والنَّدى والصميم
وربيع للمجتدين وحرْزٍ ... ولزَازٍ لكلّ أمرٍ عظيمِ
شمْرى نَماه للعزّ صقرٌ ... شامخ البيت من سَراة الأديمِ
شيظمىّ مهذب ذى فضول ... أرْيحى مثل القناة وسيم
غالبى سميْدع أحْوَذى ... بَاسق المجد مَضرَحى حليم
صادق الناس فى المواطن شهم ... ماجد الجد غير نكس ذميمِ

ذكر عبد المطلب بن هاشم

أخـبرنا محمد بن عمـر بن واقـد الأسلمى ، قال : كان المطلب بن عبـد منـاف بن قصى أكبر من هاشم ومن عبـد شـمس ، وهـو الذى عقـد الحلف لقريش من النجاشى فى متجرها ، وكان شريفاً فى قومـه مطاعًا سيداً ، وكانت قريش تسميـه الفيض لسماحتـه ، فولى بعـد هاشم السقاية والرفادة ، وقال فى ذلك :

أَبلِغ لديك بنى هاشمٍ   بمـا قـد فعلنـا ولم نُؤْمـر
أقمنـا لنسـقى حجيجَ الحرام   إذ تُرِك المجـدُ لم يُؤثر
نسـوقُ الحجيجَ لأبياتنا   كأنهم بَقَـرٌ تُحشـر

قال : وقدم ثابت بن المنذر بن حرام — وهو أبو حسان بن ثابت الشاعر — مكة معتمرًا ، فلقى المطلب — وكان له خليـلًا — فقـال له : لو رأيت ابن أخيك شيْبة فينـا لرأيت جمالًا وهيبة وشرفاً ، لقـد نظرت إليـه وهو يناضل فتياناً من أخـواله ، فيُدخـل مِرْماتيْه جميعاً فى مثل راحتى هـذه ويقول كلما خَسَقَ : أنا ابن عمرو العلى ، فقـال المطلب : لا أمسى حتى أخـرج إليـه فأقدم به ، فقـال ثابت : ما أرى سَلْمَى تدفعـه إليـك ولا أخواله ، هم أضن به من ذلك ، وما عليـك أن تدعه فيكون فى أخواله حتى يكون هـو الذى يقـدم عليـك إلى مـا هاهنا راغبًا فيك ، فقـال المطلب : يا أبا أوس ما كنت لأدعه هناك ويترك مآثر قومه ، وسطَته ونسبه وشرفه فى قومـه ما قد علمت . فخرج المطلب فورد المدينـة ، فنزل فى ناحيـة ، وجعـل يسأل عنه حتى وجده يرمى فى فتيان من أخـواله ، فلمـا رآه عـرف شبه أبيـه فيـه ، ففاضت عينـاه وضمه إليـه وكساه حلة يمانية ، وأنشأ يقول :

عـرفت شيْبَةَ والنَّجارُ قد حفَلت   أبناؤها حولَه بالنَّبـل تنتضِـل
عرفت أجـلادَه منـا وشيمتَـه   ففـاض منى عليـه وابَل سبَلُ

فأرسلت سـلمى إلى المطلب فدعتـه إلى النزول عليهـا ، فقـال : شأنى أخف من ذلك ! ما أريد أن أحـل عقـدة حتى أقبض ابن أخى وألحقـه ببلده وقومه ، فقالت : لست بمرسلته معك ، وغلظت عليه ، فقـال المطلب : لا تفعلى ، فإنى غير منصرف حتى أخـرج به معى ، ابن أخى قد بلغ وهـو غريب فى غير قومه ، ونحن أهـل بيت ، شرفُ قومِنـا والمقـام ببلده خير له من المقـام هاهنا ، وهو

ابنك حيث كان . فلما رأت أنه غير مقصر حى يخرج به استنظرته ثلاثة أيام ، وتحول إليهم فنزل عندهم فأقام ثلاثا ، ثم احتمله وانطلقا جميعاً ، فأنشأ المطلب يقول كما أنشدنى هشام بن محمد عن أبيه :

أَبْلِغْ بنى النَّجارِ إن جئتَهم أنىِّ منهم وابنُهم والخَميس
رأيتُهم قومًا إذا جئتهم هَوُوا لقائى وأحبوا حَسِيسِى

ثم رجع الحديث إلى حديث محمد بن عمر ، قال : ودخل به المطلب مكة ظهرا ، فقالت قريش : هذا عبد المطلب ، فقال : ويحكم ! إنما هو ابن أخى شيبة بن عمرو . فلما رأوه قالوا : ابنه لعمرى . فلم يزل عبد المطلب مقيماً بمكة حى أدرك . وخرج المطلب بن عبد مناف تاجرا إلى أرض اليمن ، فهلك بردمان من أرض اليمن ، فولى عبد المطلب بن هاشم بعده الرفادة والسقاية ، فلم يزل ذلك بيده يطعم الحاج ويسقيهم فى حياض من أدم بمكة . فلما سُقى زمزم ترك السقى فى الحياض بمكة ، وسقاهم من زمزم حين حفرها ، وكان يحمل الماء من زمزم إلى عرفة فيسقيهم ، وكانت زمزم سقيًا من الله أُتى فى المنام مرات ، فأمر بحفرها ووصف له موضعها ، فقيل له احفر طيْبة ، قال : وما طيبة ؟ فلما كان الغد أتاه فقال : احفر بَرَّة ، قال : وما برة ؟ فلما كان الغد أتاه وهو نائم فى مضجعه ذلك فقال : احفر المضنونة ، قال : وما المضنونة ؟ أبِنْ لى ما تقول . قال : فلما كان الغد أتاه ، فقال : احفر زمزم ، قال : وما زمزم ؟ قال : لا تنزح ولا تزم ، تسقى الحجيج الأعظم ، وهى بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الأعصم — قال : وكان غراب أعصم لا يبرح عند الذبائح مكان الفرث والدم — وهى شرْب لك ولولدك من بعدك ؛ قال : فغدا عبد المطلب بمعوله ومِسحاته ، معه ابنه الحارث بن عبد المطلب ، وليس له يومئذ ولد غيره ، فجعل عبد المطلب يحفر بالمعول ، ويغرف بالمسحاة فى المكتل ، فيحمله الحارث فيلقيه خارجا ؛ فحفر ثلاثة أيام ، ثم بدا له الطَّوِىُّ ، فكبر وقال : هذا طوى إسماعيل . فعرفت قريش أنه قد أدرك الماء ، فأتوه فقالوا : أشركنا فيه ، فقال : ما أنا بفاعل هذا أمر خصصت به دونكم ، فاجعلوا بيننا وبينكم من شئتم أحاكمكم إليه ، قالوا : كاهنة بنى سعد هذيم — وكانت بمعان من أشراف الشأم — فخرجوا إليها وخرج مع عبد المطلب عشرون رجلًا من بنى عبد مناف ، وخرجت قريش بعشرين رجلًا من قبائلها . فلما كانوا بالفقير من طريق الشام أو

حـذوه ، فنى ماءُ القـوم جميعـاً فعطشوا ، فقالوا لعبد المطلب : ما ترى ؟ فقال : هو الموت ، فليحفر كل رجـل منكم حفـرة لنفسـه ، فكلما مات رجل دفنه أصحابه حتى يكون آخرهم رجلًا واحـدًا فيموت ضيعـة أيسر من أن تمـوتوا جميعـاً . فحفروا ، ثم قعـدوا ينتظرون الموت ، فقـال عبد المطلب : والله إن إلقاءنا بأيدينا هكذا لعجـزٌ ، ألا نضرب فى الأرض فعسى الله أن يرزقنـا ماءً ببعض هـذه البلاد ؟ فارتحلوا ، وقام عبد المطلب إلى راحلته فركبها ، فلمـا انبعثت به انفجر تحت خفهـا عين ماءٍ عـذب ، فكبَّر عبد المطلب ، وكبَّر أصحابه ، وشربوا جميعاً ؛ ثم دعا القبائل من قريش فقال : هلُمّوا إلى الماء الرواء فقد سقانا الله ، فشربوا واستقوا وقالوا : قـد قُضى لك علينا ، الذى سقاك هذا الماء بهذه الفلاة هـو الذى سقاك زمـزم ، فوالله لا نخاصمك فيهـا أبداً . فرجـع ورجعوا معه ولم يصلوا إلى الكاهنة ، وخلوا بينه وبين زمـزم . قال : أخـبرنا خالد بن خداش ، حدثنـا معتمر بن سليمان التيمى ، قال : سمعت أبى يحدث عن أبى مِجلَز : إن عبد المطلب أُتى فى المنام فقيـل له : احتفـر ، فقال : أين ؟ فقيـل له : مكان كذا وكذا ، فلم يحتفر ، فأُتى فقيل له : احتفر عند الفرث عند النمـل عنـد مجلس خزاعـة ونحوه ، فاحتفر فوجد غزالًا وسلاحًا وأظفـارًا ، فقـال قومه لمـا رأوا الغنيمة كأنهم يريدون أن يغازوه ، قال : فعند ذلك نذر لئن وُلد له عشرة لينحـرنَّ أحـدهم ، فلمـا ولد له عشرة ، وأراد ذبح عبد الله ، منعته بنو زهـرة وقالوا : أقرع بينـه وبين كذا وكذا من الإبل ، وإنه أقرع ، فوقعت عليـه سبع مرات وعلى الإبل مـرة — قال : لا أدرى السبع عن أبى مِجلز أم لا — ثم صـار من أمره أن ترك ابنـه ونحـر الإبل . ثم رجع الحـديث إلى حـديث محمد بن عمـر ، قال : وكانت جُرهُم ، حين أحسـوا بالخـروج من مكة ، دفنوا غزالين وسـبعة أسـياف قلعية وخمسة أدراع سـوابغ ، فاستخرجها عبد المطلب — وكان يتألّه ويُعظم الظـلم والفجور — فضرب الغزالين صفائح فى وجـه الكعبة وكانا من ذهب ، وعلّق الأسياف على البابين ، يريد أن يحرز به خزانة الكعبة ، وجعل المفتاح والقُفل من ذهب . وأخـبرنا هشام بن محمد عن أبيـه ، عن أبى صالح ، عن ابن عبـاس ، قال : كان الغزال لجرهم ، فلما حفر عبد المطلب زمزم استخرج الغزال وسيوفا قلعية ، فضرب عليها بالقداح فخرجت للكعبة ، فجعـل صفائح الذهب على باب الكعبة ، فعـدا عليـه ثلاثة نفـر من قريش فسرقوه . قال : وأخـبرنا

هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه ، وعن عبد المجيد بن أبى عبس وأبى المقوِّم وغيرهم ، قالوا : وكان عبد المطلب أحسن قريش وجهاً ، وأمدَّه جسمًا ، وأحلمه حلمًا ، وأجوده كفًّا ، وأبعد الناس من كل مُوبقة تفسد الرجال ، ولم يره ملك قط إلا أكرمه وشفَّعه ، وكان سيد قريش حتى هلك . فأتاه نفر من خزاعة فقالوا : نحن قوم متجاورون فى الدار هلُمَّ فلْنحالِفك ، فأجابهم إلى ذلك ، وأقبل عبد المطلب فى سبعة نفر من بنى المطلب والأرقم ابن نضلة بن هاشم والضحاك وعمرو ابنى أبى صيفى بن هاشم ، ولم يحضره أحد من بنى عبد شمس ولا نوفل ، فدخلوا دار الندوة ، فتحالفوا فيها على التناصر والمواساة ، وكتبوا بينهم كتاباً ، وعلقوه فى الكعبة . وقال عبد المطلب فى ذلك :

سَأُوصِى زُبَيْراً إنْ توَافتْ منيَّتِى بإِمْسَاكِ مَا بيْنِى وبين بنى عَمْرِو
وأن يحفظَ الحلْفَ الَّذى سنَّ شيخُه ولَا يُلحِدَن فيه بظُلْمٍ ولَا غدْرِ
هُمُ حفظوا الإلَّ القديمَ وحَالَفُوا أَبَاك فَكانُوا دون قومِكَ من فِهْرِ

قال : فأوصى عبد المطلب إلى ابنه الزبير بن عبد المطلب ، وأوصى الزبير إلى أبى طالب ، وأوصى أبو طالب إلى العباس بن عبد المطلب . قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب ، قال : حدثنى محمد بن عبد الرحمن الأنصارى ، عن جعفر بن عبد الرحمن بن المسْوَر بن مخرمة الزهرى ، عن أبيه عن جده ، قال : كان عبد المطلب إذا ورد اليمن نزل على عظيم من عظماء حِمْير ، فنزل عليه مرة من المَرّ ، فوجد عنده رجلًا ن أهل اليمن قد أمهل له فى العمر وقد قرأ الكتب ، فقال له يا عبد المطلب : تأذن لى أن أفتش مكانا منك ؟ قال : ليس كل مكان منى آذن لك فى تفتيشه . قال : إنما هو منخراك . قال : فدونك . قال : فنظر إلى يار ، وهو الشعر فى منخريه ، فقال : أرى نُبُوَّةً وأرى مُلكا ، وأرى أحدَهما فى بنى زهرة . فرجع عبد المطلب فتزوج هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وزوج ابنه عبد الله آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ، فولدت محمدًا صلّعم ، فجعل الله فى بنى عبد المطلب النبوة والخلافة ، والله أعلم حيث وضع ذلك . قال : أخبرنا هشام بن محمد ، قال : حدثنى أبى ، قال هشام : وأخبرنى رجل من أهل المدينة ، عن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة عن أبيه ، قالا :

كان أول من خَضَب بالوَسِمة من قريش بمكة عبد المطلب بن هاشم ، فكان إذا ورد اليمن نزل على عظيم من عظماء حمير ، فقال له : ياعبد المطلب ، هل لك أن تغير هذا البياض فتعود شاباً ؟ قال : ذاك إليك ، قال : فأمر به فخُضب بحناء ، ثم عُلِّيَ بالوسمة ، فقال له عبد المطلب : زوِّدنا من هذا ، فزوده فأكثر ، فدخل مكة ليلاً ، ثم خرج عليهم بالغداة كأن شعره حلك الغراب ، فقالت له نَتيلة بنت جناب بن كليب أم العباس بن عبد المطلب : يا شيْبة الحمد ، لو دام هذا لك كان حسناً ، فقال عبد المطلب :

لو دام لى هذا السوادُ حمدته فكان بديلاً من شبابٍ قد انصرم
تمتعت منه والحياة قصيرة ولا بد من موت نتيلة أو هرم
وماذا الذى يُجدى على المرء خفضُه ونعمته يوماً إذا عرشه انهدم
فموتٌ جهيز عاجل لا شوَى له أحب إلى من مَقالهُم حكم

قال : فخضب أهل مكة بالسواد . قال : وأخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه ، قال : أخبرنى رجل من بنى كنانة يقال له ابن أبى صالح ، ورجل من أهل الرقة مولى لبنى أسد — وكان عالماً — قالا : تنافر عبد المطلب بن هاشم وحرب بن أميَّة إلى النجاشى الحبشىّ ، فأبَى أن ينفِّرَ بينهما ، فجعلا بينهما نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قَرط ابن رزاح بن عدى بن كعب ، فقال لحرب : يا أبا عمرو ، أتنافر رجلاً هو أطول منك قامة ، وأعظم منك هامة ، وأوسم منك وسامة ، وأقل منك لامة ، وأكثر منك ولداً ، وأجزل منك صفدا ، وأطول منك مذودًا ؟ فنفَّره عليه ؛ فقال حرب : إن من انتكاس الزمان أن جعلناك حكمًا . قال : وأخبرنا هشام بن محمد عن أبيه ، قال : كان عبد المطلب نديماً لحرب بن أمية حتى تنافرا إلى نُفيل بن عبد العزى ، جد عمر بن الخطاب ، فلما نفر نفيل عبد المطلب تفرقا فصار حرب نديماً لعبد الله بن جدعان . قال : أخبرنا هشام بن محمد عن أبى مسكين ، قال : كان لعبد المطلب بن هاشم ماء بالطائف يقال له ذو الهرم ، وكان فى يدى ثقيف دهراً ، ثم طلبه عبد المطلب منهم ، فأبوا عليه ، وكان صاحب أمر ثقيف جندب بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن ثقيف ، فأبى عليه وخاصمه فيه ، فدعاهما ذلك إلى المنافره إلى الكاهن العذرى — وكان يقال له عزى سلمة ، وكان بالشأم —

فتنافـروا على إبل سموها ، فخرج عبد المطلب فى نفـر من قريش ومعـه ابنـه الحـارث ـ ولا ولد له يومئـذ غيره ـ وخـرج جندب فى نفر من ثقيف . فنفد ماءُ عبد المطلب وأصحـابه ، فطلبوا إلى الثقفيين أن يسقوهم فأبوا ، ففجـر الله لهم عيناً من تحت جـران بعير عبد المطلب ، فحمد الله عز وجل ، وعلم أن ذلك منـه ، فشربوا ريهم وحملوا حاجتهم ، ونفد ماءُ الثقفيين ، فبعثوا إلى عبد المطلب يستسقونه فسقاهم ؛ وأتوا الكاهن ، فنفر عبد المطلب عليهم ، فأخذ عبد المطلب الإبل فنحرها ، وأخـذ ذا الهرم ورجع ، وقد فضله عليه ، وفضل قومه على قومه .

ذكر نذر عبد المطلب ان ينحر ابنه

قال : أخـبرنا محمد بن عمـر بن واقـد الأسلمى ، حدثنـا محمد بن عبد الله ، عن الزهرى ، عن قَبيصَة بن ذؤيب ، عن ابن عباس ؛ قال الواقدى : وحدثنا أَبو بكر بن أَبى سبرة ، عن شيبة بن نصـاح ، عن الأَعرج ، عن محمد بن ربيعـة ابن الحارث وغيرهم ، قالوا : لمـا رأى عبد المطلب قلة أعوانه فى حفـر زمـزم ، وإنمـا كان يحفـر وحـده وابنـه الحارث هو بكره ، نذر لئن أكمل الله له عشرة ذكور حتى يراهم ، أن يذبح أَحدهم ، فلما تكاملوا عشرة ـ فهم : الحارث ، والزبير ، وأَبو طالب ، وعبد الله ، وحمزة ، وأَبو لهب ، والغيداق ، والمقوِّم ، وضرار ، والعباس ـ جمعهم ثم أخبرهم بنذره ، ودعاهم إلى الوفاءِ لله به ، فما اختلف عليه منهم أَحد وقالوا : أَوفِ بنذرك ، وافعل ما شئت ؛ فقال : ليكتب كل رجل منكم اسمه فى قدحه ، ففعلوا . فدخل عبد المطلب فى جوف الكعبة ، وقال للسادن : اضرب بقداحهم ، فضرب ، فخـرج قدح عبد الله أولها ـ وكان عبد المطلب يحبه ـ فأَخذ بيده يقوده إلى المذبح ومعه المدية ، فبكى بنات عبد المطلب ـ وكن قياماً ـ وقالت إحداهن لأَبيها : أعـذر فيـه بأَن تضرب فى إبلك السوائم التى فى الحرم ، فقـال للسادن : اضرب عليـه بالقداح وعلى عشر من الابل ـ وكانت الدية يومئـذ عشرًا من الابل ـ فضرب ، فخـرج القدح على عبد الله ، فجعل يزيد عشرًا عشرًا ، كل ذلك يخـرج القـدح على عبد الله حتى كملت المائة ، فضرب بالقـداح ، فخـرج على الإبل ، فكبر عبد المطلب والنـاس معـه ، واحتمل بنات عبد المطلب أخاهن عبد الله ، وقـدم عبد المطلب الإبل فنحرها بين الصفـا والمروة .

قال : أخـبرنا محمد بن عمـر ، قال : حـدثنى سعيد بن مسلم ، عن يعلى

ابن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : لما نحرها عبد المطلب خلّى بينها وبين كل من وردها من إنسىّ أو سبع أو طائر ، لا يذب عنها أحداً ، ولم يأكل منها هو ولا أحد من ولده شيئا . قال : أخبرنا محمد ابن عمر ، قال : حدثنى عبد الرحمن بن الحارث ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : كانت الدية يومئذ عشرا من الإبل ، وعبد المطلب أول من سن دية النفس مائة من الإبل ، فجرت فى قريش والعرب مائة من الإبل ، وأقرها رسول الله صلّعم على ما كانت عليه . قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، قال : حدثنى الوليد بن عبد الله بن جُمَيع الزهرى ، عن ابن لعبد الرحمن بن موهب بن رباح الأشعرى ، حليف بنى زهرة ، عن أبيه ، قال : حدثنى مخرمة بن نوفل الزهرى ، قال : سمعت أمى رُقَيقة بنت أبى صيفى ابن هاشم بن عبد مناف تحدث — وكانت لدَة عبد المطلب — قالت : تتابعت على قريش سنون ذهبن بالأموال ، وأشفين على الأنفس ، قالت : فسمعت قائلا يقول فى المنام : يامعشر قريش ، إن هذا النبى المبعوث منكم ، وهذا إبان خروجه ، وبه يأتيكم الحيا والخصب ؛ فانظروا رجلا من أوسطكم نسباً طُوالا عظاما ، أبيض مقرون الحاجبين ، أهدب الأشفار جعدا ، سهل الخدين رقيق العرنين ؛ فليخرج هو وجميع ولده ، وليخرج منكم من كل بطن رجل ، فتطهّروا وتطيبوا ، ثم استلموا الركن ، ثم ارقوا رأس أبى قبيس ، ثم يتقدم هذا الرجل فيستسقى وتؤمنون فإنكم ستسقون . فأصبحت فقصّت رؤياها عليهم . فنظروا فوجدوا هذه الصفة صفة عبد المطلب ، فاجتمعوا إليه ، وخرج من كل بطن منهم رجل ففعلوا ما أمرتهم به ، ثم علوا على أبى قبيس ، ومعهم النبى صلّعم وهو غلام ، فتقدم عبد المطلب وقال : لاهُمَّ ، هؤلاء عبيدك وبنو عبيدك ، وإماؤك وبنات إمائك ، وقد نزل بنا ما ترى ، وتتابعت علينا هذه السنون فذهبت بالظلف والخف ، وأشفت على الأنفس ، فاذهب عنا الجدب ، وائتنا بالحيا والخصب ؛ فما برحوا حتى سالت الأودية ، وبرسول الله صلّعم سقوا ، فقالت رقيقة بنت أبى صيفى بن هاشم بن عبد مناف :

بشيبة الحمد أسقى اللهُ بلدتَنا وقد فقدنا الحيا واجلوّذ المطر
فجاد بالماء جَوْنىٌّ له سَبَلٌ دَانٍ فعاشت به الأنعامُ والشجرُ
مَنًّا من الله بالميمونِ طائرُه وخيرِ من بشّرتْ يوماً به مُضَر

مُبارَكِ الأمرِ يُستسقى الغمامُ به ما فى الأنامِ له عِدْلٌ ولا خطر

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمى ، حدثنا عبد الله بن عثمان بن أبى سليمان عن أبيه ، قال : وحدثنا محمد بن عبد الرحمن بن البيلمانى عن أبيه ، قال : وحدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير الكعبى ، عن أبى مالك الحميرى ، عن عطاء بن يسار ، قال : وحدثنا محمد بن سعيد الثقفى ، عن يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن عُدُس ، عن عمه أبى رزين العقيلى ، قال : وحدثنا سعيد بن مسلم ، عن عبد الله بن كثير ، عن مجاهد عن ابن عباس ، دخل حديث بعضهم فى حديث بعض ، قالوا : كان النجاشى قد وجه أرياط أبا أصحم فى أربعة آلاف إلى اليمن ، فأداخها وغلب عليها ، فأعطى الملوك واستذل الفقراء ، فقام رجل من الحبشة ، يقال له أبرهة الأشرم أبو يكسوم ، فدعا إلى طاعته ، فأجابوه ، فقتل أرياط وغلب على اليمن ، فرأى الناس يتجهزون أيام الموسم للحج إلى بيت الله الحرام ، فسأل : أين يذهب الناس ؟ فقال : يحجون إلى بيت الله بمكة ، قال : مم هو؟ قالوا : من حجارة ، قال : وما كسوته؟ قالوا : ما يأتى من ها هنا الوصائل ، قال : والمسيح لأبنين لكم خيراً منه . فبنى لهم بيتاً عمله بالرخام الأبيض والأحمر والأصفر والأسود ، وحلاه بالذهب والفضة وحفه بالجوهر ، وجعل له أبوابا عليها صفائح الذهب ومسامير الذهب وفصل بينها بالجوهر ، وجعل فيها ياقوتة حمراء عظيمة ، وجعل له حجابا ، وكان يوقد فيه بالمندلى ، ويلطخ جدره بالمسك فيسود حتى يغيب الجوهر ، وأمر الناس فحجوه ، فحجه كثير من قبائل العرب سنين ، ومكث فيه رجال يتعبدون ويتألهون ونسكوا له ، وكان نفيل الخثعمى يُورِّض له ما يكره ، فأمهل . فلما كان ليلة من الليالى لم ير أحدا يتحرك ، فقام فجاء بعذرة فلطخ بها قبلته ، وجمع جيفًا فألقاها فيه ، فأخبر أبرهة بذلك ، فغضب غضبًا شديداً ، وقال : إنما فعلت هذا العرب غضبا لبيتهم ، لأنقضنه حجرا حجرا . وكتب إلى النجاشى يخبره بذلك ، ويسأله أن يبعث إليه بفيله محمود — وكان فيلًا لم ير مثله فى الأرض عظماً وجسماً وقوة — فبعث به إليه . فلما قدم عليه الفيل ، سار أبرهة بالناس ومعه ملك حمير ونفيل بن حبيب الخثعمى ، فلما دنا من الحرم أمر أصحابه بالغارة على نَعَم الناس ، فأصابوا إبلًا لعبد المطلب ، وكان نفيل صديقاً لعبد المطلب فكلمه فى إبله ، فكلم نفيل أبرهة فقال : أيها الملك قد

أتاك سيد العرب وأفضلهم وأعظمهم شرفاً ، يحمل على الجياد ، ويعطى الأموال ، ويطعم ما هبت الريح ؛ فأدخله على أبرهة ، فقال له : حاجتك ؟ قال : ترد على إبلى ، قال : ما أرى ما بلغنى عنك إلا الغرور ، وقد ظننت أنك تكلمنى فى بيتكم هذا الذى هو شرفكم ! قال عبد المطلب : اردد على إبلى ودونك والبيت ، فإن له ربًا سيمنعه ؛ فأمر برد إبله عليه ، فلما قبضها قلدها النعال ، وأشعرها وجعلها هديًا ، وبثها فى الحرم لكى يصاب منها شىء فيغضب رب الحرم ، وأوفى عبد المطلب على حراء ومعه عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ومطعم بن عدى وأبو مسعود الثقفى ، فقال عبد المطلب :

لَاهُمَّ إن المرء يمنعُ رَحْله فامنع حلالكْ
لا يَغلِبنَّ صليبُهم ومِحالهم غَدْوًا محالَكْ
إن كنتَ تاركهم وَقِبْلَتَنا فَأَمْرٌ ما بدا لَكْ

قال : فأقبلت الطير من البحر أبابيل ، مع كل طائر ثلاثة أحجار : حجران فى رجليه ، وحجر فى منقاره ، فقذفت الحجارة عليهم لا تصيب شيئاً إلا هشمته وإلا نفط ذاك الموضع ، فكان ذلك أول ما كان الجُدرى والحصبة والأشجار المرة ، فأهمدتهم الحجارة ، وبعث الله سيلًا أتيًا فذهب بهم فألقاهم فى البحر . قال : وولى أبرهة ومن بقى معه هُرَّاباً ، فجعل أبرهة يسقط عضواً عضوا ، وأما محمود الفيل — فيل النجاشى — فربض ولم يشجع على الحرم فنجا ، وأما الفيل الآخر فشجع فحصب ، ويقال كانت ثلاثة عشر فيلا . ونزل عبد المطلب من حراء ، فأقبل عليه رجلان من الحبشة فقبلا رأسه وقالا له : أنت كنت أعلم .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه ، قال : ولدَ عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف اثنى عشر رجلا ، وست نسوة : الحارث وهو أكبر ولده ، وبه كان يكنى ، ومات فى حياة أبيه ، وأمه صفية بنت جنيدب بن حجير بن زبّاب بن حبيب بن سُواءة بن عامر بن صعصعة ، وعبد الله أبا رسول الله صلّعم ، والزبير وكان شاعراً شريفاً ، واليه أوصى عبد المطلبُ وأبا طالب ، واسمه عبد مناف ، وعبد الكعبة مات ولم يعقب ، وأم حكيم وهى البيضاء ، وعاتكة ، وبرة ، وأميمة ، وأروى ؛ وأمهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ ابن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى ، وحمزةَ وهو أسد الله وأسد رسوله ، شهد بدراً واستشهد يوم أحد ، والمقوم ، وحجلًا ، واسمه المغيرة ،

وصفيــة ؛ وأمهم هالة بنت وُهيب بن عبد منــاف بن زُهــرة بن كلاب ، وأمهــا العيِّــلة بنت المطلب بن عبــد منــاف بن قصى . والعباس وكان شريفاً عاقلا مهيباً ، وضرارًا وكان من فتيــان قريش جمالًا وسخاءً ، ومات أيام أوحى الله إلى النبى صلّعم ، ولا عقب له . وقُثم بن عبــد المطلب لا عقب له ؛ وأمهم نُتيــلة بنت جنــاب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامــر بن زيد منــاة بن عامر ، وهــو الضحيــان بن ســعد بن الخــزرج بن تيم الله بن النمــر بن قاســط بن هنب ابن أفصى بن دُعمىّ بن جديلة بن أســد بن ربيعــة بن نزار بن معــد ابن عدنان . وأبا لهب بن عبــد المطلب ، واســمه عبد العــزى ، ويكنى أبا عتبة ، كنّــاه عبــد المطلب أبا لهب لحســنه وجمــاله ، وكان جــواداً ؛ وأمــه لُبنى بنت هاجــر بن عبد منــاف بن ضاطــر بن حُبشية بن ســلول بن كعب بن عمــرو من خزاعــة ، وأمهــا هنــد بنت عمــرو بن كعب بن ســعد بن تيم بن مــرة ، وأمهــا الســوداء بنت زهــرة بن كلاب . والغيــداقَ بن عبــد المطلب ، واســمه مصعب ، وأمــه ممنعــة بنت عمــرو بن مالك بن مؤمل بن ســويد بن أســعد ابن مشنوء بن عبــد بن حَبْتر بن عــدى بن ســلول بن كعب بن عمــرو من خزاعــة ، وأخــوه لأمــه عــوف بن عبــد عوف بن عبد بن الحــارث بن زهرة ، أبو عبــد الرحمن بن عــوف . قال الكلبى : فــلم يكن فى العــرب بنو أب مثــل بنى عبد المطلب أشرف منهم ولا أجسم ، شُمّ العــرانين ، تشرب أنوفهم قبــل شفاههم . وقال فيهم قُــرَّة بن حجل بن عبد المطلب :

اعدُدْ ضراراً إنْعددت فتى ندًى ... والليثَ حمزةَ واعدد العباسا
واعدد زُبيرا والمقــوِّم بعــدَه ... والصِّنْم حَجْلاً والفتى الرآسا
وأبا عُتَيْبــةَ فاعدُدَنْه ثامِناً ... والقِرْمَ عبد مناف والجسّاسا
والقرم غَيْداقاً تَعُدُّ جَحاجحاً ... سَادوا على رغم العدوّ النَّاسَــا
والحارثَ الفياضَ وَلّى ماجِداً ... أيامَ نازعه الهُمامُ الكاســا
مَا فى الأَنام عُمومةٌ كعمومتى ... خيراً ولاَ كأُناسِــنا أُناســا

قال : فالعقب من بنى عبــد المطلب للعباس وأبى طالب والحــارث وأبى لهب ، وقد كان لحمزة والمقوم والزبير وحجــل ، بنى عبد المطلب ، أولاد لأصلابهم فهلكوا ، والباقون لم يُعقبوا ، وكان العــدد من بنى هاشم فى بنى الحــارث ، ثم تحــول إلى بنى أبى طالب ، ثم صــار فى بنى العبــاس .

ذكر تزوج عبد الله بن عبد المطلب
آمنة بنت وهب أم رسول الله عليه السلام

قال : حدثنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمى ، قال : حدثنى عبد الله بن جعفر الزهرى ، عن عمته أم بكر بنت المسور بن مخرمة عن أبيها ، قال : وحدثنى عمر بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب ، عن يحيى بن شبل ، عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين ، قالا : كانت آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، فى حجر عمها وهيب بن عبد مناف بن زهرة ، فمشى إليه عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بابنه عبد الله بن عبد المطلب ، أبى رسول الله صلّعم ، فخطب عليه آمنة بنت وهب ، فزوجها عبد الله بن عبد المطلب ، وخطب إليه عبد المطلب بن هاشم فى مجلسه ذلك ابنته هالة بنت وهيب على نفسه ، فزوجه إياها ؛ فكان تزوج عبد المطلب بن هاشم ، وتزوج عبد الله بن عبد المطلب فى مجلس واحد ، فولدت هالة بنت وهيب لعبد المطلب حمزة بن عبد المطلب ، فكان حمزة عم رسول الله صلّعم فى النسب ، وأخاه من الرضاعة .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه ، وعن أبى الفياض الخثعمى ، قالا : لما تزوج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب أقام عندها ثلاثاً ، وكانت تلك السُّنَّة عندهم إذا دخل الرجل على امرأته فى أهلها .

ذكر المرأة التى عرضت نفسها على عبد الله بن عبد المطلب

وقد اختلف علينا فيها ، فمنهم من يقول : كانت قتيلة بنت نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصى أخت ورقة بن نوفل ، ومنهم من يقول : كانت فاطمة بنت مُرّ الخثعمية . قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمى ، قال : حدثنى محمد بن عبد الله بن أخى الزهرى ، عن الزهرى ، عن عروة ، قال : وحدّثنا عُبيد الله بن محمد بن صفوان عن أبيه ، وحدثنا إسحاق بن عبيد الله ، عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم ، قالوا جميعاً : هى قُتيلة بنت نوفل أُخت ورقة بن نوفل ، وكانت تنظر وتعتاف ، فمر بها عبد الله بن عبد المطلب ، فدعته يستبضع منها ولزمت طرف ثوبه ، فأبى وقال :

حتى آتيك . وخرج سريعاً حتى دخل على آمنة بنت وهب فوقع عليها ، فحملت برسول الله صلّعم ، ثم رجع عبد الله بن عبد المطلب إلى المرأة فوجدها تنظره ، فقال : هل لك فى الذى عرضت علىّ؟ فقالت ، لا ، مررت وفى وجهك نور ساطع ، ثم رجعت وليس فيه ذلك النور . وقال بعضهم : قالت : مررت وبين عينيك غرة مثل غرة الفرس ، ورجعت وليس هى فى وجهك .

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى عن أبيه ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس : أن المرأة التى عرضت على عبد الله بن عبد المطلب ما عرضت امرأة من بنى أسد بن عبد العزى ، وهى أخت ورقة بن نوفل .

قال : وأخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، عن أبى الفياض الخثعمى ، قال : مر عبد الله بن عبد المطلب بامرأة من خثعم يقال لها فاطمة بنت مر ــ وكانت من أجمل الناس وأشبّه وأعفه ، وكانت قد قرأت الكتب ، وكان شباب قريش يتحدثون إليها ــ قرأت نور النبوة فى وجه عبد الله فقالت : يافتى من أنت ؟ فأخبرها . قالت : هل لك أن تقع علىَّ وأُعطيك مائة من الإبل ؟ فنظر إليها وقال :

أمّا الحرامُ فالمماتُ دونَه والحِل لا حلَّ فأستبينَه
فكيف بالأمرِ الّذى تَنْوينَه؟

ثم مضى إلى امرأته آمنة بنت وهب فكان معها ، ثم ذكر الخثعمية وجمالها وما عرضت عليه ، فأقبل إليها فلم ير منها من الاقبال عليه آخراً كما رآه منها أولًا ، فقال : هل لك فيما قلت لى ؟ فقالت : قد كان ذلك مرة فاليوم لا ، فذهبت مثلاً . وقالت : أى شىء صنعت بعدى؟ قال : وقعت على زوجتى آمنة بنت وهب . قالت : إنى والله لست بصاحبة ريبة ، ولكنى رأيت نور النبوة فى وجهك ، فأردت أن يكون ذلك فىَّ ، وأبى الله إلا أن يجعله حيث جعله . وبلغ شباب قريش ما عرضت على عبد الله بن عبد المطلب وتأبيه عليها ، فذكروا ذلك لها فأنشأت تقول :

إنى رأيتُ مَخيلةً عَرضتْ فَتلألأتْ بحناتِم القَطْرِ
فلمائِها نورٌ يضىءُ له مَا حوله كإضاءة الفجر
ورأيتُه شَرَفًا أبُوءُ به ما كلُّ قَادح زَنْدِه يُورِى
لله مَا زهريةً سَلبتْ ثوْبيك ما استلبت وما تَدرى

وقالت أيضاً :

بنى هاشم قد غادرت من أخيكمْ — أمَيْنَةُ إذ للباه يعتلجان
كما غادر المصباحَ بعد خَبْوِه — فَتائِلُ قد مِيثَتْ له بدِهَان
وما كلُّ ما يحوى الفتى من تِلادِه — بحزمٍ ولا مَا فاته لتوَانِ
فأجمِلْ إذا طالبتَ أمرًا فإنه — سيكفيكَه جَدَّان يَصطَرِعان
سيكفيكه إمّا يَدٌ مُقْفَعِلَّةٌ — وإمّا يدٌ مبسوطَةٌ ببنَانِ
ولما قضت منه أُمَيْنَة ما قضت — نَبا بصرى عنه وكَلَّ لسانى

قال : وأخبرنا وهب بن جرير بن حازم ، حدثنا أبى ، قال : سمعت أبا يزيد المدنى قال : نبئت أن عبد الله ، أبا رسول الله صلّعم ، أتى على امرأة من خثعم ، فرأت بين عينيه نورًا ساطعاً إلى السماء ، فقالت : هل لك فىّ ؟ قال : نعم حتى أرمى الجمرة . فانطلق فرمى الجمرة ، ثم أتى امرأته آمنة بنت وهب ، ثم ذكر — يعنى الخثعمية — فأتاها ، فقالت : هل أتيت امرأة بعدى ؟ قال : نعم ، امرأتى آمنة بنت وهب ، قالت : فلا حاجة لى فيك ، إنك مررت وبين عينيك نور ساطع إلى السماء ، فلما وقعت عليها ذهب ، فأخبِرْها أنها قد حملت خير أهل الأرض .

ذكر حمل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمى ، قال : حدثنى على بن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة ، عن أبيه عن عمته ، قالت : كنا نسمع أن رسول الله صلّعم لما حملت به آمنة بنت وهب كانت تقول : ما شعرت أنى حملت به ، ولا وجدت له ثقلة كما تجد النساء ، إلا أنى قد أنكرت رفع حيضى ، وربما كانت ترفعنى وتعود ، وأتانى آت وأنا بين النائم واليقظان ، فقال : هل شعرت أنك حملت ؟ فكأنى أقول : ما أدرى ؟ فقال : إنك قد حملتِ بسيد هذه الأمة ونبيها ، وذلك يوم الاثنين ، قالت : فكان ذلك مما يقن عندى الحمل ؛ ثم أمهلنى حتى إذا دنا ولادى ، أتانى ذلك الآتى فقال : قولى أعيذه بالواحد الصمد من شر كل حاسد ، قالت : فكنت أقول ذلك ، فذكرت ذلك لنسائى ، فقلن لى : تعلقى حديداً فى عضديك وفى عنقك ، قالت : ففعلت ، قالت : فلم يكن تُرِك على إلا أياماً فأجده قد قطع ، فكنت لا أتعلقه .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر بن واقد ، قال : حدثنى محمد بن عبد الله ،

عن الزهرى ، قال : قالت آمنة : لقد علقت به فما وجدت له مشقة حتى وضعته .

قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى ، حدثنا همام بن يحيى ، عن إسحاق ابن عبد الله ، قال : قالت أم النبى صلّعم : قد حملت الأولاد فما حملت سخلة أثقل منه . قال : قال محمد بن عمر الأسلمى : وهذا مما لا يعرف عندنا ولا عند أهل العلم ، لم تلد آمنة بنت وهب ، ولا عبد الله بن عبد المطلب ، غير رسول الله صلّعم . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى قيس مولى عبد الواحد ، عن سالم ، عن أبى جعفر محمد بن على ، قال : أمرت آمنة ، وهى حامل برسول الله صلّعم ، أن تسميه أحمد .

ذكر وفاة عبد الله بن عبد المطلب

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمى ، حدثنا موسى بن عبيدة الربدى ، عن محمد بن كعب ، قال : وحدثنا سعيد بن أبى زيد ، عن أيوب بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة ، قالا : خرج عبد الله بن عبد المطلب إلى الشأم إلى غزة ، فى عير من عيرات قريش يحملون تجارات ، ففرغوا من تجاراتهم ، ثم انصرفوا فمروا بالمدينة ، وعبد الله بن عبد المطلب يومئذ مريض ، فقال : أنا أتخلف عند أخوالى بنى عدى بن النجار . فأقام عندهم مريضاً شهراً ، ومضى أصحابه فقدموا مكة ، فسألهم عبد المطلب عن عبد الله ، فقالوا : خلفناه عند أخواله بنى عدى بن النجار وهو مريض . فبعث إليه عبد المطلب أكبر ولده الحارث ، فوجده قد توفى ودفن فى دار النابغة — وهو رجل من بنى عدى بن النجار — فى الدار التى إذا دخلتها فالدويرة عن يسارك ، وأخبره أخواله بمرضه وبقيامهم عليه وما ولوا من أمره ، وأنهم قبروه . فرجع إلى أبيه فأخبره ، فوجد عليه عبد المطلب وإخوته وأخواته وجدا شديدا ، ورسول الله صلّعم يومئذ حمل ، ولعبد الله يوم توفى خمس وعشرون سنة . قال محمد بن عمر الواقدى : هذا هو أثبت الأقاويل والرواية فى وفاة عبد الله ابن عبد المطلب وسنه عندنا . قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، حدثنى معمر عن الزهرى ، قال : بعث عبد المطلب عبد الله إلى المدينة يمتار له تمرًا ، فمات . قال محمد بن عمر : والأول أثبت . قال أبو عبد الله محمد ابن سعد : وقد روى لنا فى وفاته وجه آخر . قال : أخبرنا هشام بن

محمد بن السائب الكلبي ، عن أبيه وعن عُوانة بن الحكم ، قالا : توفي عبد الله بن عبد المطلب بعد ما أتى على رسول الله صلّعم ثمانية وعشرون شهراً ، ويقال سبعة أشهر . قال محمد بن سعد : والأول أثبت ، أنه توفي ورسول الله صلّعم حمل . قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، قال : ترك عبد الله بن عبد المطلب أم أيمن ، وخمسة أجمال أوارك – يعني تأكل الأراك – وقطعة غنم ، فورث ذلك رسول الله صلّعم ، فكانت أم أيمن تحضنه اسمها بركة . وقالت آمنة بنت وهب ترثى زوجها عبد الله بن عبد المطلب :

عفَا جانب البطحاء من ابن هاشم وجاور لحدًا خارجًا في الغماغم
دعته المنايا دعوةً فأجابها وما تركت في الناس مثلَ ابن هاشم
عشيّةَ راحوا يحملون سريرَه تَعاوره أصحابُه في التزاحم
فإن يكُ غالتْه المنايا وريْبُها فقد كان مِعطاءً كثيرَ التراحم

ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، قال : حدثني أبو بكر بن عبيد الله بن أبي سبرة ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، قال : ولد رسول الله صلّعم يوم الاثنين لعشر ليال خلون من شهر ربيع الأول ، وكان قدوم أصحاب الفيل قبل ذلك للنصف من المحرم ، فبين الفيل وبين مولد رسول الله صلّعم خمس وخمسون ليلة .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، قال : كان أبو معشر نجيح المدني يقول : ولد رسول الله صلّعم يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول . قال : أخبرنا محمد بن معاوية النيسابوري ، حدثنا ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران ، عن حنش الصنعاني ، عن ابن عباس ، قال : ولد نبيُّكم يوم الاثنين . قال : أخبرنا محمد ابن عمر ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن عبد الله ابن علقمة بن الفغواء ؛ قال : وحدثنا إسحاق بن يحيي بن طلحة ، عن عيسى ابن طلحة ، عن ابن عباس ، قال : وحدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب ، وحدثنا محمد بن صالح ، عن عمران بن مناح ؛ قال : وحدثنا قيس بن الربيع ، عن ابن إسحاق ، عن سعيد بن جبير ؛ قال : وحدثنا عبد الله بن عامر الأسلمي ، عن ابنة أبي تجراة ؛ قال : وحدثني حُكَيم بن محمد عن أبيه ، عن

قيس بن مخرمة ، قالوا جميعا : ولد رسول الله صلّعم عام الفيل . قال : أخبرنا يحيى بن معين ، حدثنا حجاج بن محمد ، حدثنا يونس بن أبى إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : ولد رسول الله صلّعم يوم الفيل ؛ يعنى عام الفيل . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا محمد بن عبد الله ابن مسلم عن الزهرى ، قال : وحدثنا موسى بن عبيدة ، عن أخيه ومحمد ابن كعب القرظى ، قال : وحدثنا عبد الله بن جعفر الزهرى ، عن عمته أم بكر بنت المسور عن أبيها ؛ قال : وحدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم المدنى وزياد بن حشرج عن أبى وجزة ؛ قال : وحدثنا معمر عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد ؛ قال : وحدثنا طلحة بن عمرو ، عن عطاء ، عن ابن عباس ــ دخل حديث بعضهم فى حديث بعض ــ أن آمنة بنت وهب قالت : لقد علقت به ــ تعنى رسول الله صلّعم ــ فما وجدت له مشقة حتى وضعته ، فلما فَصل منى خرج معه نور أضاء له ما بين المشرق إلى المغرب ، ثم وقع على الأرض معتمداً على يديه ، ثم أخذ قبضة من تراب فقبضها ورفع رأسه إلى السماء ؛ وقال بعضهم : وقع جاثياً على ركبتيه ، رافعا رأسه إلى السماء ، وخرج معه نور أضاءت له قصور الشأم وأسواقها حتى رأيت أعناق الإبل ببُصْرى .

قال : وأخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى ، حدثنا همام بن يحيى ، عن إسحاق ابن عبد الله ، أن أم النبى صلّعم قالت لما ولدته : خرج من فرجى نور أضاء له قصور الشأم ، فولدته نظيفاً ، ولدته كما يولد السخل ما به قذر ، ووقع إلى الأرض وهو جالس على الأرض بيده . قال : أخبرنا معاذ بن معاذ العنبرى ، قال : حدثنا ابن عون ، عن ابن القبطية ، فى مولد النبى صلّعم ، قال : قالت أمه : رأيت كأن شهابا خرج منى أضاءت له الأرض . قال : وأخبرنا عفان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن أيوب عن عكرمة ، أن رسول الله صلعم لما ولدته أمه وضعته تحت برمة ، فانفلقت عنه ؛ قالت : فنظرت إليه فإذا هو قد شق بصره ينظر إلى السماء . قال : أخبرنا عبد الوهاب ابن عطاء العجلى ، عن ثور بن يزيد ، عن أبى العجفاء ، عن النبى صلّعم ، قال : رأت أمى حين وضعتنى سطع منها نور أضاءت له قصور بُصْرى .

قال : أخبرنا سعد بن منصور ، حدثنا فرج بن فضالة ، عن لقمان بن عامر ، عن أبى أمامة الباهلى ، قال : قال رسول الله صلّعم : رأت أمى كأنه خرج منها نور

أضاءت منه قصور الشأم . قال : أخبرنا الهيثم بن خارجة ، حدثنا يحيى ابن حمزة ، عن الأوزاعى ، عن حسان بن عطية ، أن النبى صلّعم لما ولد وقع على كفيه وركبتيه ، شاخصاً بصره إلى السماء . قال : أخبرنا يونس بن عطاء المكى ، حدثنا الحكم بن أبان العدنى ، حدثنا عكرمة ، عن ابن عباس ، عن أبيه العباس بن عبد المطلب ، قال : ولد النبى صلّعم مختوناً مسرورًا ؛ قال : وأعجب ذلك عبد المطلب وحظى عنده ، وقال : ليكونن لابنى هذا شأن ؛ فكان له شأن . قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمى ، قال : حدثنى على ابن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة ، عن أبيه عن عمته ، قالت : ولما ولدت آمنة بنت وهب رسول الله صلّعم أرسلت إلى عبد المطلب ، فجاءه البشير ، وهو جالس فى الحجر معه ولده ورجال من قومه ، فأخبره أن آمنة ولدت غلامًا ، فسر ذلك عبد المطلب ، وقام هو ومن كان معه فدخل عليها ، فأخبرته بكل ما رأت وما قيل لها وما أمرت به ؛ قال : فأخذه عبد المطلب فأدخله الكعبة ، وقام عندها يدعو الله ويشكر ما أعطاه . قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى ، قال : وأخبرت أن عبد المطلب قال يومئذ :

الحمدُ لله الذى أعطانى ... هذا الغلامَ الطيب الأردان
قد ساد فى المهد على الغلمان ... أعيذه بالله ذى الأركان
حتى أراه بالغ البنيان ... أعيذه من شر ذى شنْئان
من حاسد مضطرب العنان

ذكر اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنيته

قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فديْك المدنى ، عن موسى بن يعقوب الزمعى ، عن سهل مولى عُثيمة ، أنه كان نصرانياً من أهل مريس ، وكان يقرأ الإنجيل ، فذكر أن صفة النبى صلّعم فى الإنجيل : وهو من ذرية إسماعيل اسمه أحمد . قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمى ، قال : حدثنى قيس مولى عبد الواحد ، عن سالم ، عن أبى جعفر محمد بن على ، قال : أمرت آمنة ، وهى حامل برسول الله صلّعم ، أن تسميه أحمد . قال : أخبرنا أبو عامر العقدى — واسمه عبد الملك بن عمرو — حدثنا زهير بن محمد ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن محمد بن على — يعنى ابن الحنفية — أنه سمع

على بن أبى طالب عليه السلام يقول : قال رسول الله صلّعم : سميت أحمد .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن جعفر بن أبى وحشية ، عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلّعم يقول : أنا محمد ، وأحمد ، والحاشر ، والماحى ، والخاتم ، والعاقب . قال : وأخبرنا عفان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمى ، عن عاصم بن بهدلة ، عن زر بن حبيش ، عن حذيفة قال : سمعت رسول الله صلّعم يقول فى سكة من سكك المدينة : أنا محمد ، وأحمد ، والحاشر ، والمقفى ، ونبى الرحمة .

قال : أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسى ، والفضل بن دكين أبو نعيم ، وكثير ابن هشام ، وهاشم بن القاسم الكنانى ؛ قالوا : حدثنا المسعودى ، عن عمرو بن مرة عن أبى عبيدة ، عن أبى موسى الأشعرى ، قال : سمى لنا رسول الله صلّعم نفسه أسماء ، منها ما حفظنا ، فقال : أنا محمد ، وأحمد ، والمقفى ، والحاشر ، ونبى الرحمة ، والتوبة ، والملحمة . قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ، عن مالك — يعنى ابن مغول — عن أبى حصين ، عن مجاهد ، عن النبى صلّعم قال : أنا محمد ، وأحمد ، أنا رسول الرحمة ، أنا رسول الملحمة ، أنا المقفى ، والحاشر ، بعثت بالجهاد ولم أبعث بالذراع . قال : أخبرنا معن بن عيسى الأشجعى ، حدثنا مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، أن رسول الله صلّعم قال : لى خمسة أسماء : أنا محمد ، وأحمد ، وأنا الماحى يمحو الله بى الكفر ، وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى ، وأنا العاقب .

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، عن النبى صلّعم ، بمثله ، وزاد : وأنا العاقب الذى ليس بعده نبى . قال : أخبرنا حجين بن المثنى أبو عمر صاحب اللؤلو ، حدثنا الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد — يعنى ابن أبى هلال — عن عتبة بن مسلم ، عن نافع بن جبير ، أنه دخل على عبد الملك بن مروان ، فقال له : أتحصى أسماء رسول الله صلّعم التى كان جبير — يعنى ابن مطعم — يعدها ؟ قال : نعم ، هن ست : محمد ، وأحمد ، وخاتم ، وحاشر ، وعاقب ، وماح . فأما حاشر فبعث مع الساعة نذيراً لكم بين يدى عذاب شديد ، وأما العاقب فإنه عقب الأنبياء ، وأما الماحى فإن الله محا به سيئات من اتبعه . قال : أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة الليثى ، قال : حدثنى

الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب ، عن عطاء بن ميناء ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّعم : يا عباد الله ، انظروا كيف يصرف الله عني شتمهم ولعنهم — يعني قريشًا — قالوا : كيف يارسول الله ؟ قال : يشتمون مذممًا ويلعنون مذممًا ، وأنا محمد .

ذكر كنية رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، حدثنا داود بن قيس قال : سمعت موسى ابن يسار ، سمعت أبا هريرة يقول : إن رسول الله صلّعم قال : تُسموا باسمي ، ولا تُكنّوا بكنيتي ، فإني أنا أبو القاسم .   قال : أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم الشيباني ، عن محمد بن عجلان عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلّعم : لا تجمعوا اسمي وكنيتي ، أنا أبو القاسم ، الله يعطي وأنا أقسم .   قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس المدني ، عن سليمان بن بلال ، عن كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح ، عن أبي هريرة ، عن النبي عليه السلام — في حديث ذكره — قال : ومحلوف أبي القاسم ، يعني نفسه .   قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي ، أخبرنا حُميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، أن النبي صلّعم كان بالبقيع ، فنادى رجل : يا أبا القاسم ، فالتفت إليه النبي ، فقال : لم أعنك ، فقال صلّعم : سَموا باسمي ، ولا تكتنوا بكنيتي .   قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي ، حدثنا سفيان عن منصور ، عن سالم ، عن جابر قال : وُلد لرجل من الأنصار غلام فسماه محمداً ، فغضبت الأنصار وقالوا : حتى نستأمر النبي صلّعم ، فذكروا ذلك له ، فقال : قد أحسنت الأنصار ، ثم قال : تسموا باسمي ، ولا تكتنوا بكنيتي ، فإنما أنا أبو القاسم ، أقسم بينكم .   قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، قال : سئل سعيد بن أبي عَروبة عن الرجل يكتني بأبي القاسم ؟ فأخبرنا عن قتادة ، عن سليمان اليشكري ، عن جابر بن عبد الله ، أن رجلاً من الأنصار اكتنى بأبي القاسم ، فقالت الأنصار : ماكنا لنُكنّيك بها حتى نسأل رسول الله صلّعم عن ذلك ، فذكروا ذلك لرسول الله صلّعم ، فقال : تسموا باسمي ، ولا تكتنوا بكنيتي . قال سعيد : وكان قتادة يكره أن يكتني الرجل بأبي القاسم وإن لم يكن اسمه محمداً .   قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، أخبرنا إسرائيل ، عن عبد الكريم

الجزرى، عن عبد الرحمن بن أبى عمرة الأنصارى قال : قال النبى عليه السلام : لا تجمعوا بين اسمى وكنيتى . قال : أخبرنا موسى بن داود الضبى ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبى يونس مولى أبى هريرة عن أبى هريرة ، أن النبى صلّعم قال : لا تسموا باسمى وتكتنوا بكنيتى ؛ نهى أن يجمع بين الاسم والكنية .

قال : أخبرنا قتيبة بن سعيد البلخى ، حدثنا بكر بن مضر ، عن ابن عجلان عن أبيه ، عن أبى هريرة ، أن رسول الله صلّعم قال : لا تجمعوا بين اسمى وكنيتى . قال : أخبرنا عبد الله بن صالح بن مسلم العِجلى ، أخبرنا إسرائيل عن ثوير ، عن مجاهد قال : قال رسول الله صلّعم : تسموا باسمى ، ولا تكتنوا بكنيتى .

ذكر من ارضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسميه ‹خ›وته واخواته من الرضاعة

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمى ، قال : حدثنى موسى بن شيبة ، عن عُميرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك ، عن برة بنت أبى تَجراة قالت : أول من أرضع رسول الله صلّعم ثويبة ، بلبن ابن لها يقال له مسروح ، أياماً قبل أن تقدم حليمة ، وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب ، وأرضعت بعده أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومى . قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبى ثور ، عن ابن عباس قال : كانت ثويبة ، مولاة أبى لهب ، قد أرضعت رسول الله صلّعم أياماً قبل أن تقدم حليمة ، وأرضعت أبا سلمة بن عبد الأسد معه ، فكان أخاه من الرضاعة . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن عروة بن الزبير : أن ثويبة كان أبو لهب أعتقها ، فأرضعت رسول الله صلّعم . فلما مات أبو لهب ، رآه بعض أهله فى النوم بشر جيبة ، فقال : ماذا لقيت ؟ قال أبو لهب : لم نذق بعدكم رخاء ، غير أنى سقيت فى هذه بعتاقتى ثويبة . وأشار إلى النقيرة التى بين الإبهام والتى تليها من الأصابع .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، عن غير واحد من أهل العلم ، قالوا : وكان رسول الله صلّعم يصلها وهو بمكة ، وكانت خديجة تكرمها وهى يومئذ مملوكة ، وطلبت إلى أبى لهب أن تبتاعها منه لتعتقها ، فأبى أبو لهب ، فلما هاجر رسول الله

صلّعم إلى المدينة أعتقها أبو لهب ، وكان رسول الله صلّعم يبعث إليها بصلة وكسوة ، حتى جاءه خبرها أنها قد توفيت سنة سبع مرجعه من خيبر ، فقال : ما فعل ابنها مسروح ؟ فقيل مات قبلها ، ولم يبق من قرابتها أحد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن ابراهيم بن عباس ، عن القاسم بن عباس اللّهبي قال : كان رسول الله صلّعم بعد أن هاجر يسأل عن ثويبة ، فكان يبعث إليها بالصلة والكسوة ، حتى جاءه خبرها أنها قد ماتت ، فسأل : من بقي من قرابتها ؟ قالوا : لا أحد . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا معمر عن يحيى بن أبى كثير ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلّعم : حمزة بن عبد المطلب أخي من الرضاعة . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عمر بن سعيد بن أبى حسين ، عن ابن أبى مُليكة قال : كان حمزة ابن عبد المطلب رضيع رسول الله صلّعم ، أرضعتهما امرأة من العرب ، كان حمزة مُسترضعاً له عند قوم من بنى سعد بن بكر ، وكانت أم حمزة قد أرضعت رسول الله صلّعم يومًا وهو عند أمه حليمة . قال : أخبرنا خالد بن خداش ، حدثنا عبد الله بن وهب المصرى ، عن مخرمة بن بُكير ، عن أبيه ، قال : سمعت عبد الله بن مسلم يقول : سمعت محمد بن مسلم -يعنى أخاه- الزهرى يقول : سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف يقول : سمعت أُم سلمة زوج النبي صلّعم قالت : قيل له : أين أنت يارسول الله من ابنة حمزة ، أو قيل له : ألا تخطب ابنة حمزة ؟ قال : إن حمزة أخي من الرضاعة .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، حدثنا همام بن يحيى ، حدثنا قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس ، أن رسول الله صلّعم أُريد على ابنة حمزة ، فقال : إنها ابنة أخي من الرضاعة ، وإنها لا تحل لى ، وإنه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب . قال : أخبرنا إسماعيل بن ابراهيم الأسدى ، عن على بن زيد ابن جُدعان ، عن سعيد بن المسيب ، أن على بن أبى طالب عليه السلام قال : قلت لرسول الله صلّعم فى ابنة حمزة ، وذكرت له من جمالها ، فقال رسول الله صلّعم : إنها ابنة أخي من الرضاعة ، أما علمت أن الله حرم من الرضاعة ما حرّم من النسب . حدثنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسى ، حدثنا شعبة ، عن محمد بن عبيد الله قال : سمعت أبا صالح عن على قال : ذكرت ابنة حمزة لرسول الله صلّعم ، فقال : هى ابنة أخي من

الرضاعة . قال : أخبرنا سعيد بن سليمان الواسطى ، حدثنا ليث بن سعد ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن عراك بن مالك ، أن زينب بنت أبى سلمة أخبرته أن أم حبيبة قالت لرسول الله صلّعم : إنا قد حدثنا أنك ناكح دُرَّة بنت أبى سلمة ، فقال رسول الله صلّعم : أعلى أم سلمة ! وقال : لو أنى لم أنكح أم سلمة ما حلَّت لى ، إن أباها أخى من الرضاعة . قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمى ، حدثنا زكرياء بن يحيى بن يزيد السعدى عن أبيه ، قال : قدم مكة عشر نسوة من بنى سعد بن بكر يطلبن الرضاع ، فأصبن الرضاع كلُّهن إلا حليمة بنت عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فُصيَّة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ، وكان معها زوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملاَّن بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن — ويكنى أبا ذؤيب — وولدها منه عبد الله ابن الحارث ، وكانت ترضعه ، وأنيسة بنت الحارث ، وجدامة بنت الحارث — وهى الشيماء ، وكانت هى التى تحضن رسول الله صلّعم مع أمها وتَورِّكه — فعرض عليها رسول الله صلّعم ، فجعلت تقول : يتيم ولا مال له ، وما عست أمه أن تفعل . فخرج النسوة وخلَّفنها ، فقالت حليمة لزوجها : ما ترى ؟ قد خرج صواحبى ، وليس بمكة غلام يسترضع إلا هذا الغلام اليتيم ، فلو أنا أخذناه ، فإنى أكره أن نرجع إلى بلادنا ولم نأْخذ شيئاً ! فقال لها زوجها : خذيه عسى الله أن يجعل لنا فيه خيراً . فجاءت إلى أمه فأخذته منها فوضعته فى حجرها ، فأقبل عليه ثدياها حتى يقطرا لبنا ، فشرب رسول الله صلّعم حتى رَوى وشرب أخوه ، ولقد كان أخوه لا ينام من الغَرَث ، وقالت أمه : يا ظئرُ ، سلى عن ابنك فإنه سيكون له شأْن ، وأخبرتها ما رأت وما قيل لها فيه حين ولدته ، وقالت : قيل لى ثلاث ليال : استرضعى ابنك فى بنى سعد بن بكر ، ثم فى آل أبى ذؤيب ، قالت حليمة : فإن أبا هذا الغلام الذى فى حجرى أبو ذؤيب ، وهو زوجى . فطابت نفس حليمة ، وسرت بكل ما سمعت ، ثم خرجت به إلى منزلها ، فحدجوا أتانهم فركبتها حليمة ، وحملت رسول الله صلّعم بين يديها ، وركب الحارث شارفهم ، فطلعا على صواحبها بوادى السِّرر ، وهن مرتعات وهما يتواهقان ، فقلن : ياحليمة ما صنعت ؟ فقالت : أخذت والله

خير مولود رأيتــه قط. وأعظمَهم بركة ، قال النسوة : أهــو ابن عبد المطلب ؟ قالت : نعم ؛ قالت : فمـا رحلنـا من منزلنا ذلك حتى رأيت الحسد من بعض نسائنا .

قال : أخبرنا محمـد بن عمـر ، قال : وذكر بعض النـاس أن حليمـة لما خرجت برسول الله صلّعم إلى بلادها ، قالت آمنـة بنت وهب :

أعيــذه بالله ذى الجـلال   من شرِّ ما مرَّ على الجبـال
حتى أراه حامـلَ الحِـلالِ   ويفعـلَ العُـرفَ إلى الموالى
وغيرهم من حِشوة الرجال

قال : أخـبرنا محمد بن عمر عن أصحابه ، قال : مكث عندهم سنتين حتى فُطم وكأنه ابن أربع سنين ، فقدموا به على أمـه زائرين لهـا ، وأخبرتها حليمة خبره وما رأوا من بركته ، فقالت آمنـة : ارجعى بابنى فإنى أخاف عليـه وباء مكة ، فوالله ليكونن له شـأن ؛ فرجعت به . ولمـا بلغ أربع سنين كان يغـدو مـع أخيــه وأختــه فى البَهم قريبـاً من الحى ، فأتاه الملَكان هنـاك فشـقا بطنــه ، واستخرجا علقـة سـوداء فطرحاها ، وغسـلا بطنــه بمـاء الثلج فى طَست من ذهب ، ثم وزن بـألف من أمته فوزنهم ، فقـال أحدهما للآخر : دعه ، فلو وزن بأُمتـه كلها لوزنهم ؛ وجاء أخوه يصيح بـأُمه : أدركى أخى القرشى ، فخرجت أمه تعدو ومعهـا أبوه ، فيجدان رسول الله صلّعم منتقَع اللون ، فنزلت به إلى آمنـة بنت وهب وأخبرتهـا خبره ، وقالت : إنا لا نردُّه إلّا على جـدع آنُفِنا ، ثم رجعت به أيضـاً ، فكان عندهـا سنة أو نحوها لا تدعـه يذهب مكانا بعيـدا ، ثم رأت غمامـة تظله : إذا وقف وقفت ، وإذا سار سـارت ، فأفزعهـا ذلك أيضاً من أمـره ، فقدمت به إلى أمـه لترده وهـو ابن خمس سنين ، فأضلهـا فى النـاس ، فالتمســته فلم تجـده ، فأتت عبد المطلب فأخبرته ، فالتمســه عبد المطلب فـلم يجـده ، فقـام عند الكعبة فقال :

لَاهُـمَّ أدِّ راكبى محمدا   أدِّه إلىَّ واصطنِع عندى يدا
أنت الذى جعلتـه لى عَضُدَا   لا يُبعدِ الدهـرُ به فيبعَدا
أنت الذى سميته محمدا

قال : أخـبرنا سعيد بن سليمان الواسطى ، حدثنـا خالد بن عبد الله ، عن داود ابن أبى هنـد ، عن العبـاس بن عبد الرحمن ، عن كِنديرِ بن سعيد ، عن أبيــه قال : كنت أطوف بالبيت فإذا رجل يقول :



دار التحرير للطبع والنشر

الثمن ٦ قروش - ولقراء الجمهورية والمساء ٣ قروش